مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٩ - ٥٩٨ (صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر٢٠٢١م)

الدعاوى في خبر ردة كاتبيْ القرآن
عرض ونقد

إعداد:
د. محمد بن عبدالرحمن بن محمد الطاسان
الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية بكلية العلوم والدراسات الإنسانية برماح بجامعة المجمعة
البريد الإلكتروني: m.altasan@mu.edu.sa

الملخص

موضوع البحث: يتحدث البحث عن الكاتبين المرتدين اللذين كانا يكتبان للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتدا بعد ذلك، وادعى كل منهما أنه كانا يكتب ما شاء، ومدى ثبوت ما روي عنهما، ومواقف العلماء تجاهه ومناقشتها ومعرفة الراجح منها، وإبراز حفظ الله لكتابه.

أهدافه: التحقق من صحة خبر الكاتبيْن، ومعرفة حقيقة دعواهما، وكيفية الجواب عمّا قد يثار حول خبرهما ونحوه.

منهجه: الاستقراء والتحليل.

أهم النتائج: أن ما حصل من الكاتبيْن المرتديْن كان من قبيل الأحرف السبعة، خطورة عدم الرجوع إلى الله ورسولهﷺ وإلى أهل العلم الراسخين، تعدد الأدلة المحكمة التي يجب الرجوع إليها فيما قد يثار حول خبر الكاتبيْن المرتديْن وأمثالها، تنوعت العناية بالقرآن حفظًا وكتابةً فأضحت حصنًا منيعًا يحول دون الخلوص إليه بريبة.

أهم التوصيات: المبادرة في دراسة مثل هذه الآثار بموضوعية وإنصاف، لزوم بذل الوسع والتقصي في دراسة ما قد يُستشكل فهمه أو قد يكون وسيلة لمغرض.

كلمات افتتاحية: دعوى – قراءات – كتابة

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٩ - ٥٩٨ (صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر٢٠٢١م)

الدعاوى في خبر ردة كاتبيْ القرآن عرض ونقد

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وإمام المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن من الأخبار الواردة في كتابة القرآن خبرُ كاتبيْن كتبا القرآن لرسول اللهﷺ ثم ارتدا، وادعيا أنهما كان يبدلان بعض ما يُمليه عليهما رسول اللهﷺ من القرآن، وادعيا أمورًا أخرى.

فهل يثبت خبرهما؟

وما صحة دعواهما؟

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في معرفة مدى صحة خبرهما، وإن صح خبرهما فما التوجيه الصحيح لدعواهما؟

وهل كانا يبدلان ما يمليه عليهما رسول اللهﷺ؟ وما الجواب عن خبرهما ونحوه؟

وهل في خبرهما دلالة على جواز قراءة القرآن بالمعنى المقارب وإن لم ينزل به الوحي؟ ومن غير تلقٍ ومشافهة؟

حدود البحث:

البحث محدود في خبر هذين الكاتبيْن وما حصل بينهما وبين النبيﷺ قبل المفارقة والردة وبعدها، ومعرفة مدى صحة دعواهما، والموقف منها.

أهداف البحث:

- التحقق من صحة خبر الكاتبيْن.
- معرفة حقيقة دعواهما.
- معرفة كيفية الجواب عمّا قد يثار حول خبرهما ونحوه.

منهج البحث:

منهج البحث قائم على منهج الاستقراء ومنهج التحليل، فقمت بتتبع واستقراء مصادر خبر الكاتبين المرتدين وجمعها واستخراج ماله علاقة بكتابة القرآن، وما ذكره العلماء حول الكاتبين المرتدين من أدلة ومناقشات وتوجيه ونحوها، ثم قمت بفرزها وتحليلها وتوظيفها بما يخدم البحث ويحقق أهدافه، ثم الاجتهاد في تحرير الموقف مما أُثير أو قد يثار حول خبرهما.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٩ - ٥٩٨ (صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر٢٠٢١م)

إجراءات البحث:

جاءت إجراءات البحث وفق الخطوات التالية:

١- جمعت ما وقفت عليه من روايات الكاتبين وجعلتها في ملف، ثم استخرجت منها ما يخدم خطة البحث ويحقق أهدافه ووضعته في محله المناسب.

٢- كان لابن تيمية كلاماً طويلًا حول خبر الكاتبين المرتدين في كتابه الصارم المسلول يعتريه شيء من الغموض في بعض المواضع؛ فاستخرجته في ملف وجعلته على فقرات وتفهمته وطابقته بمختصره للبعلي، ثم استخرجت منه ما يخدم خطة البحث ويحقق أهدافه ووضعته في محله المناسب.

٣- وثقت جميع ما ذكرت من كلام العلماء حول الكاتبين المرتدين.

٤- وضعت بعد ذكر كل علم تاريخ وفاته بين قوسين لمعرفة التسلسل التاريخ.

٥- كتبت الآيات بالرسم العثماني باستثناء ما ادَّعاه الكاتبان حال ردتهما من تبديل لبعض الآي فقد جعلته بين قوسين مزهرين ولم أكتبه بالرسم العثماني؛ لأنهما لم يذكراه على أنه قرآن وإنما على أنه من تبديلهما.

٦- وضعت كلام النبيﷺ وكلام الصحابة رضي الله عنهم بين هلالين ().

٧- وضعت أقوال العلماء بين علامتي تنصيص "".

٨- ناقشت الأقوال والآراء.

٩- بين الراجح مع سبب ترجيحه.

١٠- جمعت ما وقفت عليه من أدلة تظهر حفظ الله لكتابه.

١١- استخرجت الدلالات من الأحاديث والآثار لبيان حفظ الله لكتابه وتنوعه.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والسؤال والتقصي لم أقف على من أفرد خبر الكاتبيْن اللذين كتبا القرآن لرسول اللهﷺ ثم ارتدا وادعيا أنهما كان يبدلان ما يمليه عليهما رسول اللهﷺ من القرآن بالبحث والدراسة المحققة للأهداف السابقة.

خطة البحث:

انتظم عِقد هذا البحث في مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة.

المقدمة: وفيها مشكلة البحث وأهدافه وحدوده، والدراسات السابقة، وخطة البحث ومنهجه وإجراءاته.

الفصل الأول: ما حصل بين الكاتبيْن المرتديْن والنبيﷺ، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ما حصل بين الكاتب النصراني والنبيﷺ، وفيه مطلبان:

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٩ – ٥٩٨ (صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر٢٠٢١م)

المطلب الأول: ما حصل قبل الردة والمفارقة.

المطلب الثاني: ما حصل بعد الردة والمفارقة.

المبحث الثاني: ما حصل بين الكاتب عبد الله بن أبي سرحﷺ والنبيﷺ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ما حصل قبل الردة والمفارقة.

المطلب الثاني: ما حصل بعد الردة والمفارقة.

المبحث الثالث: القراءة بالمعنى في خبر الكاتبين.

الفصل الثاني: مذاهب العلماء في مقولة الكاتبيْن.

الفصل الثالث: الجواب عما أُثير أو قد يثار حول خبر الكاتبيْن.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

وقد سميته بـ: "الدعاوى في خبر ردة كاتبيْ القرآن عرض ونقد"، وختاماً أسأل الله تعالى أن يجعلني من خَدَمة كتابه وأن يرزقني الإخلاص في القول والعمل، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٩ - ٥٩٨ (صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر٢٠٢١م)

د. محمد بن عبدالرحمن بن محمد الطاسان

الفصل الأول
ما حصل بين الكاتبيْن المرتديْن والنبيﷺ
المبحث الأول
ما حصل بين الكاتب النصراني والنبيﷺ، وفيه مطلبان

المطلب الأول: ما حصل قبل الردة والمفارقة

يحسن التنبيه أولًا إلى أن ما حصل من الكاتب النصراني جاء ذكره في صحيح البخاري مجملًا فعن أنسﷺ قال:(كان رجل نصرانيًا[١] فأسلم، وقرأ البقرة وآل عمران، فكان يكتب للنبيﷺ، فعاد نصرانيًا، فكان يقول: ما يدري محمد إلا ما كتبت له، فأماته الله فدفنوه، فأصبح وقد لفظته الأرض، فقالوا: هذا فعل محمدﷺ وأصحابه لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فألقوه، فحفروا له فأعمقوا، فأصبح وقد لفظته الأرض، فقالوا: هذا فعل محمد وأصحابه، نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فألقوه، فحفروا له وأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا، فأصبح وقد لفظته الأرض، فعلموا: أنه ليس من الناس فألقوه) وهذا لفظ البخاري[٢]، وأخرجه أبو يعلى[٣] بلفظ مقارب.

وفي هذه الرواية للبخاري لم يزد الكاتب بعد أن ارتد على أن قال:(ما يدري محمد إلا ما كتبت له)، وفي رواية أبي يعلى: (ما أرى يحسن محمدًا إلا ما كنت أكتب له)، ولم يذكر أنسﷺ في هذه الرواية أنه كان بينه وبين النبيﷺ أي كلام.

وفي صحيح مسلم عن أنسﷺ قال:(كان منّا رجل من بني النجار قد قرأ البقرة وآل عمران، وكان يكتب لرسول اللهﷺ فانطلق هاربًا حتى لحق بأهل الكتاب، قال: فرفعوه، قالوا: هذا قد كان يكتب لمحمد فأعجبوا به، فما لبث أن قصم الله عنقه فيهم، فحفروا له فواروه، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، ثم عادوا فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، ثم عادوا فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، فتركوه منبوذًا)[٤].

---

(١) قال ابن حجر: "قوله: (كان رجل نصرانياً) لم أقف على اسمه، لكن في رواية مسلم من طريق ثابت، عن أنسﷺ:كان منا رجل من بني النجار". فتح الباري ٦/٦٢٥.

(٢) صحيح البخاري ك: المناقب، ب: علامات النبوة في الإسلام ٤/٢٠٢-٢٠٣ رقم:(٣٦١٧)، من طريق عبدالوارث، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنسﷺ.

(٣) مسند أبي يعلى ٧/٢٢-٢٣ رقم:(٣٩١٩) من طريق عبدالوارث، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنسﷺ.

(٤) صحيح مسلم ك: صفات المنافقين وأحكامهم ٨/١٢٤ رقم:(٢٧٨١)، من طريق ثابت، عن أنسﷺ.

وهذه الرواية ليس فيها ذكر لأي كلام بين الكاتب النصراني والنبيﷺ، ولكن في رفعة أهل الكتاب له وقولهم:(هذا قد كان يكتب لمحمد فأعجبوا به)(٥) وفي رواية:(هذا كاتب محمد اختار دينكم فأكرموه)(٦) إشارة إلى أنه قال لهم شيئًا، وهذا ما جاء في رواياتٍ أخر عن أنسﷺ كما يلي:

١- ففي رواية:(أن رجلًا كان يكتب لرسول اللهﷺ فكان إذا أملى عليه ﴿سميعًا بصيرًا﴾، كتب ﴿سميعًا عليمًا﴾، فإذا كان(٧) ﴿سميعًا عليمًا﴾، كتب ﴿سميعًا بصيرًا﴾..)(٨).

٢- وفي أخرى:(أن رجلًا كان يكتب لرسول اللهﷺ فإذا أملى عليه ﴿سميعًا﴾(٩) يقول: كتبت ﴿سميعًا بصيرًا﴾ قال: دعه، وإذا أملى عليه ﴿عليمًا حكيمًا﴾ كتب ﴿عليمًا حليمًا﴾..)(١٠).

---

(٥) صحيح مسلم ك: صفات المنافقين وأحكامهم ١٢٤/٨ رقم:(٢٧٨١).

(٦) المنتخب من مسند عبد بن حميد ٢٧٢/٢ رقم:(١٢٧٨) ثنا سلم بن قتيبة، أنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس بن مالكﷺ. وهذه الرواية إسنادها صحيح؛ فقد أخرجها مسلم كما في الحاشية السابقة.

(٧) هكذا في مسند أبي داود الطيالسي وأشار المحقق إلى أنه في نسخة (وإذا أملى عليه)، وما في هذه النسخة هو الأقرب للصواب؛ لموافقته بقية الروايات، ولأنه كذلك في كتاب المصاحف لابن أبي داود ١٤٦/١-١٤٧ رقم:(٧)، وقد أخرج ابن أبي داود الخبر من طريق الطيالسي.

(٨) أخرجها الطيالسي في مسنده ٥٠٩/٣ رقم:(٢١٣٢) عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنسﷺ. وهذه الرواية إسنادها صحيح؛ فثابت هو ابن أسلم البُناني ثقة عابد، وحماد هو ابن سلمة بن دينار البصري، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة (ت:١٦٧هـ). ينظر: تقريب التهذيب ص١٨٥، ص ٢٦٨-٢٦٩.

وقد توبع أبو داود الطيالسي تابعه عفانُ بن مسلم كما عند أحمد ١٩٣/٢١-١٩٤ رقم:(١٣٥٧٣)، قال ابن معين: "من أراد أن يكتب حديث حماد بن سلمة فعليه بعفان بن مسلم". شرح علل الترمذي ٥١٧/٢.

(٩) هكذا ﴿سميعًا﴾ اسم واحد من أسماء الله في طبعة مؤسسة الرسالة لمسند أحمد ١٩٣/٢١-١٩٤ رقم:(١٣٥٧٣)، وكذلك في طبعة عالم الكتب ٦٢٨/٤ رقم:(١٣٦٠٨)، وأيضًا في طبعة المكنز ٢٨٧٨/٦ رقم:(١٣٧٨٠)، ويبدو أن ثمة سقط لاسم آخر من أسماء الله لمجيئه عند أبي عوانة في المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم ٧٤/١١ رقم:(٤٢٨٧) ﴿سميعًا عليمًا﴾ من الطريق الذي أخرجه أحمد، وهو كذلك في بقية مصادر تخريج الحديث يُذكر فيها اسمان من أسماء الله.

(١٠) أخرجها أحمد في المسند ١٩٣/٢١-١٩٤ رقم:(١٣٥٧٣) فقال: حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد، قال: أخبرنا ثابت، عن أنسﷺ. وأخرجها أبو عوانة مختصرًا في المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم ٧٤/١١ رقم:(٤٢٨٧) ولفظه: عن أنسﷺ قال:(كان النبيﷺ إذا أملى على كاتب ﴿سميعًا عليمًا﴾، فكتب ﴿سميعًا بصيرًا﴾، أو أملى عليه ﴿عليمًا حكيمًا﴾، فكتب ﴿عليمًا حليمًا﴾، قال:

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٩ - ٥٩٨ (صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر٢٠٢١م)

٣- وفي أخرى أيضًا:(أن رجلًا كان يكتب لرسول اللهﷺ **القرآن**، فإذا أملى عليه ﴿سميعًا عليمًا﴾ كتب ﴿سميعًا بصيرًا﴾، أو نحو هذا، فيقول النبيﷺ: ما كتبت؟ فيقول: كذا وكذا، قال: فيقول: دعه..)[11].

٤- وفي أخرى أيضًا:(.. وكان النبيﷺ يملِ[12] عليه ﴿غفورًا رحيمًا﴾، فيكتب: ﴿عفوًا غفورًا﴾، فيقول النبيﷺ: اكتب، ويملي عليه ﴿عليمًا حكيمًا﴾ فيكتب ﴿سميعًا بصيرًا﴾ ، فيقول النبيﷺ: اكتب أيَّهما شئت..)[13].

٥- وفي أخرى أيضًا:(.. وكان النبيﷺ يملي عليه غفورًا رحيمًا، فيكتب: ﴿عليمًا حكيمًا﴾، ويقول للنبيﷺ: أكتبُ كذا وكذا؟ فيقول: نعم اكتب كيف شئت، ويملي عليه ﴿عليمًا حكيمًا﴾، فيقول: أكتبُ ﴿سميعًا بصيرًا﴾؟ فيقول له النبيﷺ: اكتب أيَّ ذلك شئت **فهو كذلك** ..)[14].

وخلاصة ما في هذه الروايات:

١- أن النبيﷺ كان يُملي على الكاتب بعض أسماء الله فيكتب غيرها مثل ﴿سميعًا بصيرًا﴾، فيكتب ﴿سميعًا عليمًا﴾.

٢- أن الكاتب كان يسأل النبيﷺ عما كتب فيُقرُّه، ويُخبره أن جميع ما سأل عنه قرآن.

دعه). وهذه الرواية إسنادها صحيح؛ ثابت وحماد سبقا قريبًا، وعفان بن مسلم هو الباهلي ثقة ثبت، من أثبت الرواة عن حماد. ينظر: تاريخ بغداد ٢٠٧/١٤، وشرح علل الترمذي ٥١٧/٢، وتقريب التهذيب ص٦٨١.

(١١) أخرجها عبد بن حميد كما في المنتخب من مسنده ٣٠٤/٢ رقم:(١٣٥٢) فقال: حدثني سليمان بن حرب، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنسﷺ. وهذه الرواية إسنادها صحيح؛ فثابت وحماد سبقا قريبًا، وسليمان هو ابن حرب الأزدي الواشحي ثقة إمام حافظ. تقريب التهذيب ص٤٠٦.

(١٢) هكذا بحذف الياء في صحيح ابن حبان ١٩/٣ رقم:(٧٤٤) وفي موارد الظمآن ٧٦/٥ بإثبات الياء (يملي).

(١٣) أخرجها ابن حبان في الصحيح -ترتيب ابن بلبان- ١٩/٣ رقم:(٧٤٤) أخبرنا عمر بن محمد الهمداني، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا معتمر بن سليمان، سمعت حميدًا، قال: سمعت أنسًاﷺ. وهذه الرواية إسنادها صحيح؛ فحميد هو ابن أبي حميد الطويل، ثقة، (ت:١٤٣هـ)، ومعتمر بن سليمان التيمي ثقة (ت:١٨٧هـ)، ومحمد بن عبد الأعلى الصنعاني ثقة (ت:٢٤٥هـ)، وعمر بن محمد بن بُجَيْر بن خازم بن راشد الهمداني كان فاضلًا خيرًا ثبتًا في الحديث(ت:٣١١هـ). ينظر: تهذيب الكمال ٣٥٥/٧-٣٦٥، ٥٨١/٢٥-٥٨٣، وتقريب التهذيب ص٩٥٨، والإرشاد في معرفة علماء الحديث ٩٧٧/٣-٩٧٨، والأنساب للسمعاني ٨٩/٢-٩٠، وتاريخ دمشق ٣١٧/٤٥-٣٢٠، والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ٧١١/٢-٧١٢، وتاريخ الإسلام للذهبي ٢٤١/٧-٢٤٢.

(١٤) أخرجها -مطولةً- الطحاوي في شرح مشكل الآثار ٢٣٩/٨ رقم:(٣٢١١)، وأحمد باختصار ٢٤٨/١٩ رقم:(١٢٢١٦)، عن عبد الله بن بكر السهمي، عن حميد، عن أنسﷺ، وسيأتي -في المبحث الثالث- أن في هذه الرواية ألفاظٌ شاذة تفرد بها السهمي مع ثقته وحفظه(ت:٢٠٨هـ). تقريب التهذيب ص٤٩٤، وحميد ثقة وقد سبق.

المطلب الثاني: ما حصل بعد الردة والمفارقة.

الذي يتحصل من مجموع الروايات أن الكاتب النصراني قال بعد ما ارتد وفارق النبيﷺ ما يلي:

١- قال في رواية: (ما يدري محمد إلا ما كتبت له)[١٥]، وفي لفظ: (ما أرى يحسن محمدًا إلا ما كنت أكتب له)[١٦].

٢- وفي رواية: (إنما كنت أكتب ما شئت عند محمدﷺ)[١٧].

٣- وفي رواية:(أنا أعلم الناس بمحمد قد كان يملي عليَّ فأكتب غير ما يقول: فيقول لي: ما كتبت؟ فأقول: كذا وكذا، فيقول: دعه)[١٨].

٤- في رواية: (إن كنتُ لأكتب كيفما شئت)[١٩].

٥- وفي رواية:(أنا أعلمكم بمحمد، إن كان لَيَكِلُ الأمر إلي حتى أكتب ما شئت)[٢٠].

٦- وفي رواية:(أتعلموني بمحمدﷺ إني كنت أكتب ما شئت)[٢١].

٧- وفي رواية:(أنا أعلمكم بمحمدﷺ إن كنت لأكتب ما شئت)[٢٢].

٨- وفي رواية:(أنا أعلمكم بمحمد إن كان ليقول اكتب ما شئت)[٢٣].

---

(١٥) أخرجها البخاري ك: المناقب، ب: علامات النبوة في الإسلام ٢٠٢/٤-٢٠٣ رقم:(٣٦١٧).

(١٦) أخرجها أبو يعلى في المسند ٢٢/٧-٢٣ رقم:(٣٩١٩).

(١٧) أخرجها الطيالسي في المسند ٥٠٩/٣ رقم:(٢١٣٢)، وقد سبق بيان صحة هذه الرواية في الحاشية رقم: (٨).

(١٨) أخرجها عبد بن حميد كما في المنتخب من مسنده ٣٠٤/٢ رقم:(١٣٥٢)، وقد سبق بيان صحة هذه الرواية في الحاشية رقم: (١١).

(١٩) أخرجها أحمد في المسند ٢٤٧/١٩ رقم:(١٢٢١٥) حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا حميد، عن أنسﷺ. وهذه الرواية صحيحة؛ فحميد ثقة كما سبق، ويزيد بن هارون السلمي، ثقة متقن، (ت:٢٠٦هـ). تقريب التهذيب ص١٠٨٤.

(٢٠) أخرجها الطحاوي في شرح مشكل الآثار ٢٣٩/٨ رقم:(٣٢١١)، وقد سبق بيان صحة هذه الرواية في الحاشية رقم: (١٤).

(٢١) أخرجها البزار في المسند -البحر الزخار- ١٥٩/١٣-١٦٠، حدثنا محمد بن المثني، حدثنا خالد بن الحارث، حدثنا حميد، عن أنسﷺ. وهذه الرواية صحيحة؛ فحميد ثقة وقد سبق، وخالد بن الحارث بن عبيد الهجيمي، ثقة ثبت يقال له: خالد الصدق(ت:١٨٦هـ)، ومحمد بن المثنى بن عبيد العنَزي، ثقة ثبت(ت:٢٥٢هـ). ينظر: تقريب التهذيب ص٢٨٤، ٨٩٢.

(٢٢) أخرجها ابن حبان في صحيح ابن حبان -ترتيب ابن بلبان- ١٩/٣ رقم:(٧٤٤) وقد سبق بيان صحة هذه الرواية في الحاشية رقم: (١٣).

(٢٣) أخرجها قوام السنة في دلائل النبوة ٤٦١/٢-٤٦٢ رقم:(٤٤) عن يحيى بن أيوب الغافقي، عن حميد، قال: سمعت أنس بن مالكﷺ يحدث. وفي هذه الرواية ألفاظ شاذة تفرد بها الغافقي -كما سيأتي في المبحث الثالث-؛ وحميد ثقة سبق الكلام عنه، ويحيى بن أيوب

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٩ - ٥٩٨ (صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر٢٠٢١م)

وجميع هذه الروايات متقاربة، فتنحصر دعوى الكاتب النصراني في أن النبيﷺ لا يدري ما كان يكتب له، وأنه كان يكتب للنبيﷺ ما شاء.

المبحث الثاني
ما حصل بين الكاتب عبد الله بن أبي سرح رضي الله عنه(٢٤) والنبيﷺ، وفيه مطلبان

المطلب الأول: ما حصل قبل الردة والمفارقة.

قصة ردة عبد الله بن أبي سرح رضي الله عنه وما حصل منه من ردة ودعوى مما اتفق عليه أهل العلم، قال الطبري(ت:٣١٠هـ): "ولا تمانع بين علماء الأمة أن ابن أبي سرح كان ممن قال: إني قد قلت مثل ما قال محمد، وأنه ارتد عن إسلامه ولحق بالمشركين، فكان لا شك بذلك من قيله مفتريًا كَذِبًا"(٢٥)، وقال ابن تيمية(ت:٧٢٢هـ):"وهي مما اتفق عليها أهل العلم، واستفاضت عندهم استفاضة [تُغني](٢٦) عن رواية الآحاد، وذلك أثبت وأقوى مما رواه الواحد العدل"(٢٧)، وما ذكره ابن تيمية(ت:٧٢٢هـ) من كون ثبوت الخبر بالإجماع أقوى من ثبوته بالإسناد والرواية ذكره قبله عدد من الأئمة(٢٨)، وذكر ابن

الغافقي صدوق ربما أخطأ(ت:١٦٨هـ). تقريب التهذيب ص١٠٤٩.

(٢٤) هو الصحابي عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي، أخو عثمان رضي الله عنه من الرضاعة، أسلم ثم ارتد، وعندما فتح النبيﷺ مكة أمَّنَ الناس كلهم إلا أربعة منهم ابن أبي سرح فاختبأ عند عثمان رضي الله عنه فجاء به حتى أوقفه على النبيﷺ، فقال يا رسول الله: بايع عبد الله فبايعه بعد ثلاث، فحسُن إسلامه وكان له مواقف محمودة في الفتوح، وكان على الصعيد في زمن عمر رضي الله عنه ثم ضم إليه عثمان رضي الله عنه مصر كلها، ولما وقعت الفتنة سكن الرملة ولم يبايع لأحد، فلما كان عند الصبح قال: "اللهم اجعل خاتمة عملي صلاة الصبح" فتوضأ ثم صلى فسلم عن يمينه وذهب يسلم عن يساره فقبض الله عز وجل روحه، (ت:٣٦هـ). الطبقات الكبرى ٤٩٦/٧، والإصابة في تمييز الصحابة ١٧٥/٦-١٧٩.

(٢٥) جامع البيان ٤٠٧/٩.

(٢٦) هكذا جاء في مختصر الصارم المسلول (تُغني) في حين جاء في مطبوعة الصارم (يُستغنى) وأشار المحقق أنه في نسخة (تُستغنى). ينظر: الصارم المسلول ٢١٩/٢، ومختصر الصارم المسلول للبعلي ص٥٩.

(٢٧) الصارم المسلول ٢١٩/٢.

(٢٨) ينظر: تاريخ ابن أبي خيثمة ١/ ٢١٣، والمدخل إلى علم السنن ١/ ٢٦٧، وتأويل مختلف الحديث ص٤٨٣.

عبدالبر(ت:٤٦٣هـ) أن الإجماع على الحديث والعمل به يُغني عن إسناده(٢٩)، غير أنَّ القبول المجمل للخبر لا يستلزم القبول المطلق لكل رواياته وتفاصيله من مفهوم أو منطوق خاصةً إذا ارتقى بعضها إلى منزلة الأحكام والعقائد.

ومما تحصل من روايات الخبر أن ما قاله عبد الله بن أبي سرحﷺ قبل الردة والمفارقة ما يلي:

١- أنه كان يُنزل على النبيﷺ عزيز حكيم، فيسألُ النبيَّﷺ كتابة اسمين آخرين من أسماء الله تعالى فيقول النبيُّﷺ: نعم سواء(٣٠).

٢- أنه كان يكتب للنبيﷺ فكان إذا أملى عليه ﴿سميعًا عليمًا﴾، كتب هو: ﴿عليمًا حكيمًا﴾، وإذا قال: ﴿عليمًا حكيمًا﴾ كتب: ﴿سميعًا عليمًا﴾، فشك وكفر(٣١).

٣- أن ابن أبي سرح كتب للنبيﷺ القرآن، فكان ربما سأل النبيﷺ عن خواتم الآي ﴿تعلمون﴾ و ﴿تفعلون﴾ ونحو ذا فيقول له النبيﷺ:أكتب أيُّ ذلك شئت، قال: فيوفقه الله للصواب من ذلك(٣٢).

٤- أنه كتب للنبيﷺ يومًا سورة النساء فإذا أملى عليه النبيﷺ ﴿غفورًا رحيمًا﴾ كتب ﴿عليمًا حكيمًا﴾، وإذا أملى عليه ﴿سميعًا بصيرًا﴾ كتب ﴿سميعًا عليمًا﴾(٣٣).

---

(٢٩) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ٣٣٨/١٧-٣٣٩، و٢٩٠/٢٤، ٣٣١.

(٣٠) هذه الرواية أخرجها الطبري في جامع البيان ٤٠٥/٩ عن عكرمة، وهذه الرواية إسنادها منقطع؛ فعكرمة مولى ابن عباسﷺ لم يُدرك الواقعة؛ فهو من الطبقة الثالثة وقد توفي سنة (١٠٤هـ) وقيل بعدها. تقريب التهذيب ص٨١، ص٦٨٧-٦٨٨.

(٣١) هذه الرواية أخرجها الطبري في جامع البيان ٤٠٥/٩-٤٠٦ عن السدي، وإسنادها منقطع؛ فالسدي وهو إسماعيل بن عبدالرحمن ابن أبي كريمة، لم يُدرك الواقعة فإنه مع كونه صدوق يهم من الطبقة الرابعة وقد توفي سنة (١٢٧هـ). ينظر: تقريب التهذيب ص٨١، ص١٤١.

(٣٢) أخرجها الإمام أحمد في الناسخ والمنسوخ -كما في الصارم المسلول ٢٤٥/٢-٢٤٦- من طريق مسكين بن بكير، عن معان، عن أبي خلف، وهذه الرواية إسنادها ضعيف ومنقطع؛ فأبو خلف خادم أنس قيل: اسمه حازم بن عطاء، متروك ورماه ابن معين بالكذب، وهو من الطبقة الخامسة. ومُعان بن رفاعة السَلَامي، لين الحديث كثير الإرسال، مات بعد (١٥٠هـ). ومسكين بن بكير الحراني، صدوق يخطئ، (ت:١٩٨هـ). ينظر: تقريب التهذيب ص٨٢، ص٩٥٣، ص٩٣٧، ص١١٤١.

(٣٣) ذكر هذه الرواية مقاتل بن سليمان في تفسيره ٥٧٦/١، ومقاتل بن سليمان بن بشير، ضعيف في الحديث مقبول في التفسير، قال الخليلي: "محله عند أهل التفسير محل كبير وهو واسع لكن الحفاظ ضعفوه في الرواية"، وهذه الرواية إسنادها معضل؛ فمقاتل من الطبقة السابعة وقد توفي سنة(١٥٠هـ). ينظر: تهذيب الكمال ٤٣٤/٢٨-٤٥١، وتهذيب التهذيب ٢٧٩/١٠-٢٨٥، وتقريب التهذيب ص٨١-٨٢، ص٩٦٨.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٩ - ٥٩٨ (صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر٢٠٢١م)

٥- كان عبد الله بن سعد بن أبي سرح يكتب لرسول اللهﷺ الوحي، فربما أملى عليه رسول اللهﷺ ﴿سميعٌ عليمٌ﴾، فيكتب ﴿عليمٌ حكيمٌ﴾، فيقرأ رسول اللهﷺ فيقول: كذلك الله(٣٤).

٦- أنه كان تكلم بالإسلام وكان يكتب لرسول اللهﷺ في بعض الأحايين فإذا أملى عليه ﴿عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ كتب ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فيقول رسول اللهﷺ:(هذا أو ذاك سواء)(٣٥).

المطلب الثاني: ما حصل بعد الردة والمفارقة.

مما تحصل من روايات الخبر أن ما قاله عبد الله بن أبي سرحﷺ بعد الردة والمفارقة ما يلي:

١- أنه قال: لئن كان محمد صادقًا لقد أُوحي إليَّ كما أوحي إليه، ولئن كان كاذبًا لقد قلت كما قال(٣٦).

٢- أنه رجع عن الإسلام ولحق بقريش وقال لهم: لقد كان ينزل عليه ﴿عزيز حكيم﴾، فأحوله ثم أقول لما أكتب، فيقول: نعم سواء(٣٧).

٣- أنه قال: إن كان محمد يُوحى إليه فقد أُوحي إليَّ، وإن كان الله يُنْزِله فقد أَنْزَلت مثل ما أنزل الله، قال محمد: ﴿سميعًا عليمًا﴾، فقلت أنا: ﴿عليمًا حكيمًا﴾(٣٨).

٤- أنه سئل: كيف كنت تكتب لابن أبي كبشة القرآن؟ قال: أُكْتُبه كيف شئت(٣٩).

---

(٣٤) ذكرها الواقدي في المغازي ٨٥٥/٢-٨٥٧ عن أشياخه، وذكرها ابن تيمية في الصارم المسلول ٢٢٨/٢-٢٣٠، والواقدي هو محمد بن عمر بن واقد الأسلمي مولاهم، (ت:٢٠٧هـ)، قال الحموي: "ضعفه طائفه من المحدثين كابن معين وأبي حاتم والنسائي وابن عدي وابن راهويه والدارقطني، أما في أخبار الناس والسير والفقه وسائر الفنون فهو ثقة بإجماع"، وهذه الرواية إسنادها معضل؛ فالواقدي من الطبقة التاسعة وقد توفي سنة(٢٠٧هـ). ينظر: معجم الأدباء ٢٥٩٦/٦، وتقريب التهذيب ص٨١-٨٢، ص٨٨٢، والواقدي وكتابه المغازي ١٠٧/١-١٣٤.

(٣٥) ذكر هذه الرواية الواحدي في أسباب النزول ص٢١٦، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٤٥٩/٨، وابن الجوزي في زاد المسير ٨٦/٣، وابن تيمية في الصارم المسلول ٢٤٧/٢-٢٤٨، من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباسﷺ، وهي من أوهى الطرق عن ابن عباسﷺ. ينظر: المجروحين لابن حبان ٢٥٤/٢، والصارم المسلول ٢٤٧/٢، والإتقان في علوم القرآن ٢٣٣٦/٦، وينظر ما سيأتي في الحاشية رقم (٥٢).

(٣٦) هذه الرواية هي الرواية السابقة نفسها من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباسﷺ، وقد سبق الكلام عنها.

(٣٧) ذكرها الطبري في جامع البيان ٤٠٥/٩ عن عكرمة، وقد سبق الكلام عنها في الحاشية رقم: (٣٠).

(٣٨) ذكرها الطبري في جامع البيان ٤٠٥/٩-٤٠٦ عن السدي، وقد سبق الكلام عنها في الحاشية رقم: (٣١).

(٣٩) أخرجها الإمام أحمد في الناسخ والمنسوخ. وقد سبق الكلام عنها في الحاشية رقم: (٣٢).

٥- أنه قال: والله إني لأصرفه حيث أريد إنه ليملي عليَّ فأقول: أو كذا أو كذا؟ فيقول: نعم(٤٠).

٦- أنه قال: إني لأصرفه كيف شئت إنه ليأمرني أن أكتب له الشيء فأقول له: أو كذا أو كذا فيقول: نعم(٤١).

٧- أنه قال: والله لو أشاء لقلت كما يقول محمد وجئت بمثل ما يأتي به؛ إنه ليقول الشيء وأصرفه إلى شيء فيقول: أصبت(٤٢).

٨- أنه كتب للنبيﷺ يومًا سورة النساء فإذا أملى عليه النبيﷺ ﴿غفورًا رحيمًا﴾ كتب ﴿عليمًا حكيمًا﴾، وإذا أملى عليه سميعًا بصيرًا كتب ﴿سميعًا عليمًا﴾، فقال لقوم من المنافقين: كتبت غير الذي أملى عليَّ وهو ينظر إليه(٤٣) فلم يغيره فشك عبد الله بن سعد في إيمانه، فلحق بمكة كافرًا فقال لهم: لئن كان محمد صادقًا فيما يقول لقد أُنزل عليَّ كما أُنزل عليه، ولئن كان كاذبًا لقد قلت كما قال(٤٤).

٩- أنه كان يكتب لرسول اللهﷺ الوحي، فربما أملى عليه رسول اللهﷺ ﴿سميعٌ عليمٌ﴾، فيكتب ﴿عليمٌ حكيمٌ﴾، فيقرأ رسول اللهﷺ فيقول: كذلك اللهُ، ويُقِرُّه، وافتتن(٤٥) وقال: ما يدري محمد ما يقول! إني لأكتب له ما شئت، هذا الذي كتبت يوحى إليَّ كما يوحى إلى محمد(٤٦).

---

(٤٠) ذكرها ابن تيمية في الصارم المسلول ٢/٢٢٥-٢٢٦ فقال: "قال ابن إسحاق عن ابن نجيح قال: .."، وهذه الرواية إسنادها معضل؛ فابن أبي نجيح توفي سنة(١٣١هـ) وهو من الطبقة السادسة الذين لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابةﷺ. ينظر: تقريب التهذيب ص٥٥٢، وص٨٢.

(٤١) ذكرها ابن تيمية في الصارم المسلول ٢/٢٢٣-٢٢٤ فقال: "وقال محمد بن إسحاق في رواية ابن بكير عنه قال أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر وعبد الله بن أبي بكر بن حزم: .. "، وذكرها ابن هشام في السيرة ٢/٤٠٩، وذكرها كذلك ابن كثير في البداية والنهاية ٦/٥٥٨-٥٥٩، وأسندها البيهقي في دلائل النبوة ٥/٦١-٦٢ باختصار، وهذه الرواية إسنادها منقطع؛ فأبو عبيدة وعبد الله بن أبي بكر لم يدركا زمن الواقعة؛ فالأول من الطبقة الرابعة والثاني من الخامسة. ينظر: تقريب التهذيب ص١١٧٥، ٤٩٥، وص٨١-٨٢.

(٤٢) ذكرها ابن تيمية في الصارم المسلول ٢/٢٢٥ فقال: "وقال ابن إسحاق -في رواية إبراهيم بن سعد عنه-: حدثني بعض علمائنا أن ..". وهذه الرواية فيها انقطاع؛ فابن إسحاق من صغار الطبقة الخامسة وأشياخه إما من الخامسة أو الرابعة. ينظر: تقريب التهذيب ص٨٢٥، وص٨١-٨٢.

(٤٣) أي: أن النبيﷺ ينظر إلى المكتوب.

(٤٤) ذكرها مقاتل بن سليمان في تفسيره ١/٥٧٦، وسبق الكلام عليها في الحاشية رقم: (٣٣).

(٤٥) أي عبد الله بن سعد بن أبي سرحﷺ.

(٤٦) ذكرها الواقدي في المغازي ٢/٨٥٥-٨٥٧ عن أشياخه، وسبق الكلام عليها في الحاشية رقم: (٣٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة *القصيم*، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٩ – ٥٩٨ (صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر٢٠٢١م)

د. محمد بن عبدالرحمن بن محمد الطاسان

ويمكن حصر افتراءات الكاتب في الروايات التسع السابقة فيما يلي:

١– أنه يُوحى إليه كما يُوحى إلى النبيﷺ، كما في الرواية رقم: (١) ورقم: (٣) ورقم: (٩).

٢– أنه يصرف النبيﷺ في كتابة ما شاء من أسماء الله في بعض الآيات، كما في الرواية رقم: (٤) ورقم: (٥) ورقم: (٦) ورقم: (٧) ورقم: (٩).

٣– أن النبيﷺ كان لا يدري ما يقرأ من القرآن، كما في الرواية رقم: (٩).

٤– التشكيك بكون النبيﷺ يُوحى إليه، كما في قوله في الرواية رقم: (١) :(لئن كان محمد صادقًا لقد أُوحي إليَّ كما أوحي إليه، ولئن كان كاذبًا لقد قلت كما قال)، وقوله في الرواية رقم: (٨) :(لئن كان محمد صادقًا فيما يقول لقد أُنزل عليَّ كما أُنزل عليه، ولئن كان كاذبًا لقد قلت كما قال).

فيكون الكاتب افترى أربعة أمور:

الأمر الأول: أنه كان يصرف النبيﷺ في كتابة ما شاء من أسماء الله في بعض الآيات كما في رواية ابن إسحاق.

الأمر الثاني: أن النبيﷺ كان لا يدري ما يقرأ من القرآن، وأن ابن أبي سرح كان يكتب للنبيﷺ ما شاء.

الأمر الثالث: أنه كان يُوحى إليه كما يُوحى إلى النبيﷺ، وأنه سينزل مثل ما أنزل الله.

الأمر الرابع: التشكيك بكون القرآن من النبيﷺ.

وقد ذكر الطبري(ت:٣١٠هـ) الأمر الثالث بقوله: "ولا تمانع بين علماء الأمة أن ابن أبي سرح كان ممن قال: إني قد قلت مثل ما قال محمد، وأنه ارتد عن إسلامه ولحق بالمشركين، فكان لا شك بذلك من قيله مفتريًا كَذِبًا"[٤٧]، ولخص ابن تيمية(ت:٧٢٨هـ) افتراءاته الثلاثة الأولى فقال: "فوجه الدلالة أن عبد الله بن سعد بن أبي سرح افترى على النبيﷺ أنه كان يُتمِّم له الوحي ويكتب له ما يريد فيوافقه عليه، وأنه يصرفه حيث شاء ويغير ما أمره به من الوحي فيقره على ذلك، وزعم أنه سينزل مثل ما أنزل الله إذ كان قد أُوحي إليه في زعمه كما أوحي إلى رسول اللهﷺ.."[٤٨].

وهذا مجمل القدر الثابت من خبر الكاتب ابن أبي سرحرضي الله عنه الذي ذكر الطبري(ت:٣١٠هـ) وابن تيمية(ت:٧٢٢هـ) اتفاق العلماء عليه.

وبمقارنة هذه الافتراءات بافتراءات الكاتب النصراني الذي أسلم ثم عاد نصرانيًا يظهر اشتراكهما في الافتراءين الأوليين.

---

(٤٧) جامع البيان ٤٠٧/٩.

(٤٨) الصارم المسلول ٢٣٠/٢–٢٣١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٩ - ٥٩٨ (صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر٢٠٢١م)

المبحث الثالث
القراءة بالمعنى في خبر الكاتبين

جاء في بعض روايات الكاتب النصراني أن النبيﷺ كان (يُملي عليه ﴿عليمًا حكيمًا﴾، فيقول: أكتبُ ﴿سميعًا بصيرًا﴾؟ فيقول له النبيُّﷺ: اكتب أيّ ذلك شئت **فهو كذلك**..)(٤٩).

وجاء في بعض روايات الكاتب عبدالله بن أبي سرح رضي الله عنه ما يلي:

١- أنه كان (يكتب لرسول اللهﷺ الوحي، فربما أملى عليه رسول اللهﷺ ﴿سميعٌ عليمٌ﴾، فيكتب ﴿عليمٌ حكيمٌ﴾، فيقرأ رسول اللهﷺ فيقول: **كذلك اللهُ**، ويُقِرُّه..)(٥٠).

٢- وفي رواية: (كان يملي عليه فيقول: ﴿عزيز حكيم﴾، أو ﴿حكيم حليم﴾، فكان يكتبها على أحد الحرفين فيقولﷺ: **كل صواب**)(٥١).

٣- وفي رواية أخرى أنه :(كان يكتب للنبيﷺ وكان فيما يملي ﴿عزيز حكيم﴾، فيكتب ﴿غفور رحيم﴾، فيُغيّره، ثم يقرأ عليه كذا وكذا لما حول، فيقول: **نعم سواء**، فرجع عن الإسلام ولحق بقريش وقال لهم: لقد كان ينزل عليه عزيز حكيم، فأحوله ثم أقول لما أكتب، فيقول: نعم **سواء**)(٥٢).

٤- وفي رواية أنه :(كان يكتب لرسول اللهﷺ في بعض الأحايين فإذا أملى عليه ﴿عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ كتب ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فيقول رسول اللهﷺ:(**هذا أو ذاك سواء**)(٥٣).

فهذه العبارات وهي قولهﷺ في خبر الكاتب النصراني:(اكتب أيُّ ذلك شئت فهو كذلك)، ونحوه في خبر الكاتب عبدالله بن أبي سرح رضي الله عنه(كذلك اللهُ)، وفي رواية :(كل صواب) وفي رواية:(هذا أو ذاك سواء)، وفي رواية:(نعم سواء)، ونحوها لها احتمالان:

---

(٤٩) أخرجها أحمد -باختصار- ١٩/ ٢٤٨ رقم:(١٢٢١٦)، وأخرجها -مطولةً- الطحاوي في شرح مشكل الآثار ٢٣٩/٨ رقم:(٣٢١١)، وسبق الكلام عليها في الحاشية رقم: (١٤).

(٥٠) المغازي للواقدي ٨٥٥/٢-٨٥٧، وذكرها ابن تيمية في الصارم المسلول ٢٢٨/٢-٢٣٠.

(٥١) الصارم المسلول ٢٢٥/٢-٢٢٦، وهذه الرواية بهذا السياق لم أقف على من ذكرها غير ابن تيمية -رحمه الله-.

(٥٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٤٠٥/٩ عن عكرمة، وسبق الكلام عليها في الحاشية رقم: (٣٠).

(٥٣) الصارم المسلول ٢٤٧/٢-٢٤٨، وسبق الكلام عليها في الحاشية رقم: (٣٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٩ – ٥٩٨ (صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر٢٠٢١م)

الاحتمال الأول: أن معنى (هو كذلك) و(فالله كذلك) ونحوها من العبارات، أي: أن الله سميع بصير كما أنه عليم حكيم، ونحو ذلك من أسماء الله، ويُبنى على هذا الاحتمال جواز قراءة القرآن بالمرادف أو المعنى المقارب من غير أخذها من النبيﷺ أو ممن أخذها عنه وهكذا، أي: بلا تلقٍ ومشافهة، وسواء خُص ذلك في خواتم الآي أو عُمِّم، أو قيِّد في أسماء الله التي تكون في خواتم الآي أو أُطلق.

الاحتمال الثاني: أن معنى (هو كذلك) و(فالله كذلك) أي: أن الله أنزل القرآن بهذا الاسم أيضًا، فيكون كلا الخيارين قرآن منزل وداخل في الأحرف السبعة.

وقد يُظن بثلاثة أحاديث أُخر أنها تؤيد الاحتمال الأول:

أولها: حديث أبي بن كعبﷺ قال: قرأت آية وقرأ ابن مسعود خلافها، فأتيت النبيﷺ فقلت: ألم تقرئني آية كذا وكذا؟ قال:(بلى)، فقال ابن مسعود: ألم تقرئنيها كذا وكذا؟ فقال:(بلى، كلاكما محسن مجمل) قال: فقلت له: فضرب صدري، فقال:(يا أبي بن كعب، إني أقرئت القرآن، فقلت: على حرفين، فقال: على حرفين، أو ثلاثة؟ فقال الملك الذي معي: على ثلاثة، فقلت: على ثلاثة، حتى بلغ سبعة أحرف، ليس منها إلا شاف كاف، إن قلت: غفورًا رحيمًا، أو قلت: سميعًا عليمًا، أو عليمًا سميعًا **فالله كذلك**، ما لم تختم آية عذاب برحمة، أو آية رحمة بعذاب)[٥٤]، وفي رواية: (.. هكذا حتى بلغ سبعة أحرف، ليس منها إلا شاف كاف، قلت: غفورًا رحيمًا، أو قلت: سميعًا حكيمًا، أو قلت: عليمًا حكيمًا، أو قلت عزيزًا حكيمًا، أي ذلك قلت **فإنه كذلك**)[٥٥].

وثانيها: حديث أبي هريرةﷺ قال: قال رسول اللهﷺ:(أنزل القرآن على سبعة أحرف، عليمًا حكيمًا غفورًا رحيمًا)[٥٦]، وفي رواية قال: قال رسول اللهﷺ:(هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ولا حرج، ولكن لا تختموا ذكر آية رحمة بعذاب ولا ذكر عذاب برحمة)[٥٧].

وثالثها: حديث أبي بكرةﷺ الذي فيه:(اقرأه على سبعة أحرف، كلها شاف كاف، ما لم تختم آية رحمة بعذاب، أو آية

---

(٥٤) أخرجه أحمد ٨٤/٣٥–٨٥ رقم:(٢١١٤٩)، وأبو داود ٦٠٢/٢ أبواب فضائل القرآن، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف رقم:(١٤٧٧)، من حديث أبي بن كعبﷺ، واللفظ لأحمد.

(٥٥) شرح مشكل الآثار ١٢٢/٨ رقم:(٣١١٣).

(٥٦) أخرجه أحمد في المسند ١٢٠/١٤ رقم:(٨٣٩٠)، والطبري في جامع البيان ٢١/١، وابن حبان في صحيح ابن حبان –ترتيب ابن بلبان– ١٨/٣ رقم:(٧٤٣).

(٥٧) أخرجه الطبري في جامع البيان ٤٠/١، والطحاوي في شرح مشكل ١١٣/٨ رقم:(٣١٠١)، وابن عبدالبر في التمهيد ٢٨٨/٨.

عذاب برحمة)[٥٨].

فهذه الأحاديث الثلاثة مع روايات خبر الكاتبين المذكورة قبلُ هي معاقد ما قد يُظن أنه دليل على دعوى جواز قراءة القرآن بالمعنى أو المرادف القريب.

غير أن هذا الاحتمال يُعارضه ما يلي:

أولًا: حصول الإجماع على منع تغيير أي شيء من القرآن لا من حيث الزيادة أو النقص أو الإبدال، قال المازري(ت:٥٣٦هـ):"ظنَّ آخرون أن المراد به[٥٩] إبدال خواتم الآي فيجعل مكان غفور رحيم سميع بصير ما لم يتناقض المعنى، فيبدل آية رحمة بآية عذاب، وهذا أيضًا فاسد؛ **لأنه قد استقر الإجماع على منع تغيير القرآن**، ولو زاد أحد من المسلمين في كلمة منه حرفًا واحدًا أو خفف مشددًا أو شدد مخففًا لبادر الناس إلى إنكاره فكيف بإبدال كثير من كلماته"[٦٠].

ثانيًا: مجيئ النص على أن الأحرف السبعة كلها منزلة، كما في حديث عمر بن الخطابﷺ (إن هذا القرآن **أُنزل** على سبعة أحرف)[٦١] وحديث أبي بن كعبﷺ:(**أُنزل** القرآن على سبعة أحرف)[٦٢] وحديث عمرو بن العاصيﷺ:(إن هذا القرآن **نزل** على سبعة أحرف)[٦٣] وحديث أبي جهيم الأنصاريﷺ[٦٤]:(إن هذا القرآن **نزل** على سبعة أحرف)، قال

---

(٥٨) أخرجه أحمد في المسند ٧٠/٣٤ رقم:(٢٠٤٢٥)، وابن أبي شيبة في المصنف ٤٥١/١٦-٤٥٢ رقم:(٣٢١٢٢)، والبزار في المسند -البحر الزخار- ٩١/٩ رقم:(٣٦٢٢) -مختصراً فليس فيه محل الشاهد-، والطبري في جامع البيان ٣٨/١، ٤٥ من طريق علي بن زيد، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيهﷺ.

(٥٩) يقصد حديث:(أُنزل القرآن على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه).

(٦٠) المعلم بفوائد مسلم ٣٠٩/١، ونقله القاضي عياض في إكمال المعلم بفوائد مسلم ١٩١/٣، وكذلك النووي في شرح صحيح مسلم ١٠٠/٦، وابن رسلان في شرح سنن أبي داود ٢١١/٧، والعيني في شرح سنن أبي داود ٣٩١/٥.

(٦١) أخرجه البخاري ك: فضائل القرآن، ب: أنزل القرآن على سبعة أحرف رقم:(٤٩٩٢) ١٨٤/٦-١٨٥، ومسلم ك: صلاة المسافرين وقصرها، وبوب له النووي بـ: بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه رقم:(٨١٨) ٢٠٢/٢.

(٦٢) أخرجه أحمد في المسند ١٦/٣٥ رقم:(٢١٠٩١)، والطبري في جامع البيان ٣١/١، وابن حبان في صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ١٧/٣-١٨ رقم:(٧٤٢).

(٦٣) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ١٦٦/٢ رقم:(٧٢٩)، وأحمد مختصرًا ٣٥٣/٢٩ رقم:(١٧٨١٩)، و٣٥٥/٢٩ رقم:(١٧٨٢١)، قال ابن حجر: "إسناده حسن" فتح الباري ٢٦/٩.

(٦٤) حديث علي بن حجر السعدي عن إسماعيل بن جعفر المدني ص٣٧٨-٣٧٩ رقم:(٣٢٥)، وأبو عبيد في فضائل القرآن ١٦٦/٢ رقم:(٧٢٨)، وأحمد في المسند ٨٥/٢٩ رقم:(١٧٥٤٢) قال الهيثمي: "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح" مجمع الزوائد ٥٢٩/١٤

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٩ – ٥٩٨ (صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر٢٠٢١م)

البيهقي(ت:٤٥٨هـ): "وأما الأخبار التي وردت في إجازة قراءة ﴿غفور رحيم﴾ بدل ﴿عليم حكيم﴾ فلأن جميع ذلك مما نزل به الوحي.."[٦٥]، وقال البغوي(ت:٥١٦هـ): "ليس معنى هذه الحروف أن يقرأ كل فريق بما شاء فيما يوافق لغته من غير توقيف، بل كل هذه الحروف منصوصة، وكلها كلام الله نزل به الروح الأمين على رسول اللهﷺ، **يدل عليه** قولهﷺ: (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف)، فجعل الأحرف كلها منزلة.."[٦٦].

وجاء النص أيضًا في حديث عمر بن الخطابﷺ وحديث عمرو بن العاصيﷺ مؤكدًا على أن كل القراءات التي اختلف بعض الصحابةﷺ في قراءاتها منزلة، ففي حديث عمر بن الخطابﷺ قال عمر:(سمعت هشام بن حكيم بن حزامﷺ يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها وكان رسول اللهﷺ أقرأنيها، وكدت أن أعجل عليه، ثم أمهلته حتى انصرف ثم لببته بردائه فجئت به رسول اللهﷺ، فقلت: إني سمعت هذا يقرأ على غير ما أقرأتنيها، فقال لي: أرسله، ثم قال له: اقرأ فقرأ، قال: **هكذا أنزلت**، ثم قال لي: اقرأ، فقرأت فقال: **هكذا أنزلت**، إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا منه ما تيسر)[٦٧]، وفي حديث عمرو بن العاصيﷺ أنه :(سمع رجلًا يقرأ آية من القرآن، فقال: من أقرأكها؟ قال: رسول اللهﷺ، قال: فقد أقرأنيها رسول اللهﷺ على غير هذا، فذهبا إلى رسول اللهﷺ فقال أحدهما: يا رسول الله آية كذا وكذا ثم قرأها، فقال رسول اللهﷺ: **هكذا أنزلت**، وقال الآخر: يا رسول الله فقرأها على رسول اللهﷺ فقال: أليس هكذا يا رسول الله؟ قال: **هكذا أنزلت**، فقال رسول اللهﷺ: إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فأي ذلك قرأتم فقد أصبتم، ولا تماروا فيه؛ فإن المراء فيه كفر أو آية الكفر)[٦٨].

ثالثًا: أن جميع أحاديث الأحرف السبعة التي حصل فيه اختلاف في القراءة بين الصحابةﷺ وترافعوا إلى النبيﷺ، ذكر

رقم:(١١٦٢١)، وقال ابن كثير: "وهذا إسناد صحيح" تفسير القرآن ٥٥/١.

(٦٥) السنن الكبير ٦٣٧/٤.

(٦٦) شرح السنة ٥٠٩/٤، ذكر البغوي هذا الكلام بعدما نقل كلامًا لأبي عبيد القاسم بن سلام ثم قال: "وقال رحمه الله .." وذكر الكلام أعلاه وكأنَّ الكلام لايزال لأبي عبيد، وهو كذلك في النسخة المكية لخطية لشرح السنة ل ٢١٠/أ، والذي يظهر أنه من كلام البغوي لانتهاء الكلام المنقول عن أبي عبيد كما في غريب الحديث له ٦٤٢/٢، ولأن هذه العبارة (وقال رحمه الله) وردت كثيرًا في كتاب شرح السنة وفي عدد من المواضع مما يجعل الجزم بأن ما بعدها من كلام البغوي في غاية التحقق.

(٦٧) أخرجه البخاري ك: الخصومات، ب: كلام الخصوم بعضهم في بعض رقم:(٢٤١٩) ١٢٢/٣، وك: فضائل القرآن، ب: من لم ير بأسًا أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا، رقم:(٥٠٤١) ١٩٤/٦، وك: استتابة المرتدين، ب: ما جاء في المتأولين، رقم:(٦٩٣٦) ١٧/٩، ومسلم ك: صلاة المسافرين وقصرها، وبوب له النووي بـ: بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه رقم:(٨١٨) ٢٠٢/٢.

(٦٨) أخرجه أحمد ٣٥٥/٢٩ رقم:(١٧٨٢١)، قال ابن حجر: "إسناده حسن". فتح الباري ٢٦/٩.

كلٌ منهم أنه أخذ قراءته من النبيﷺ:

أ- ففي حديث عمر وهشامﭬ قال عمر بن الخطابﭬ قال عمر:(سمعت هشام بن حكيم بن حزامﭬ، يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول اللهﷺ فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة، لم يقرئنيها رسول اللهﷺ فكدت أساوره في الصلاة، فتصبرت حتى سلم، فلببته بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: **أقرأنيها رسول الله**ﷺ، فقلت: كذبت، **فإن رسول الله**ﷺ **قد أقرأنيها** على غير ما قرأت..)[٦٩].

ب- وفي حديث عبدالله بن مسعودﭬ قال:(اختصم رجلان في سورة فقال هذا: **أقرأني رسول الله**ﷺ وقال هذا: **أقرأني رسول الله**ﷺ ..)[٧٠].

ج- وفي حديث أبي بن كعبﭬ قال:(ما حكَّ في صدري شيء منذ أسلمت إلا أني قرأت آية وقرأها آخر غير قراءتي فقلت: **أقرأنيها رسول الله**ﷺ، وقال: **أقرأنيها رسول الله**ﷺ ..)[٧١].

د- وفي حديث عمرو بن العاصيﭬ:(أن رجلا قرأ آية من القرآن، فقال له عمرو بن العاصيﭬ: إنما هي كذا وكذا بغير ما قرأ الرجل، فقال الرجل: **هكذا أقرأنيها رسول الله**ﷺ، فخرجا إلى رسول اللهﷺ حتى أتياه، فذكرا ذلك له..)[٧٢].

هـ- وذكر أبو جهيم الأنصاريﭬ (أن رجلين من أصحاب رسول اللهﷺ تماريا في آية من القرآن، **كلاهما يزعم أنه تلقاها من رسول الله**ﷺ فمشيا جميعا حتى أتيا رسول اللهﷺ و**كلاهما ذكر لرسول الله**ﷺ **أنه سمعها منه**، فذكر أن رسول اللهﷺ ..)[٧٣].

رابعًا: أن بعض الصحابةﭫ حين اختلفوا في قراءة سورة ترافعوا إلى النبيﷺ وعلي ابن أبي طالبﭬ عنده فأخبرهم بـ:

---

(٦٩) أخرجه البخاري ك: فضائل القرآن، ب: أنزل القرآن على سبعة أحرف رقم:(٤٩٩٢) ٦/١٨٤-١٨٥، ومسلم ك: صلاة المسافرين وقصرها، وبوب له النووي بـ: بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه رقم:(٨١٨) ٢/٢٠٢.

(٧٠) أخرجه أبو يعلى ٨/٤٧٠ رقم:(٥٠٥٧).

(٧١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ٢/١٦٤ رقم:(٧٢٤)، وأحمد في المسند ٣٥/٦٩ رقم:(٢١١٣٢)، والنسائي في السنن الصغرى ٢/٣٦٣-٣٦٤ رقم:(٩٥٢) ورقم:(٩٥٣)، وابن حبان -صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان- ٣/١١ رقم:(٣٧٣).

(٧٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ٢/١٦٦ رقم:(٧٢٩)، وأحمد مختصرًا ٢٩/٣٥٣ رقم:(١٧٨١٩)، قال ابن حجر: "إسناده حسن" فتح الباري ٩/٢٦.

(٧٣) حديث علي بن حجر السعدي عن إسماعيل بن جعفر المدني ص٣٧٨-٣٧٩ رقم:(٣٢٥)، وأبو عبيد في فضائل القرآن ٢/١٦٦ رقم:(٧٢٨)، وأحمد في المسند ٢٩/٨٥ رقم:(١٧٥٤٢) قال الهيثمي: "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح" مجمع الزوائد ١٤/٥٢٩ رقم:(١١٦٢١)، وقال ابن كثير: "وهذا إسناد صحيح" تفسير القرآن ١/٥٥.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٩ - ٥٩٨ (صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر٢٠٢١م)

(أن رسول اللهﷺ يأمركم أن تقرؤوا كما عُلِّمْتُمْ)(٧٤) وفي رواية:(أن رسول اللهﷺ يأمركم أن يقرأ كل رجل منكم كما أُقْرِئ؛ فإنما أهلك من كان قبلكم الاختلاف)(٧٥)، وقد تتابع جماعة من الصحابةﷺ والتابعين ومن بعدهم على هذا المعنى، يقولون ويقررون أن القراءة سنة متبعة(٧٦)، فلا تصح قراءة حرفٍ من القرآن إلا بتلقٍ ومشافهة، قال أبو بكر ابن الأنباري(ت:٣٢٨هـ):"فكل قراءات الأئمة المعروفين لا تخرج من الأحرف السبعة المأثورة عن رسول اللهﷺ؛ لأنه كان يُقرِئ بها أصحابهﷺ يأمرهم أن يَقرؤا كما علِّموا ولا يبتدعوا، وكذلك كان يفعل أصحابهﷺ بمن قرأ عليهم"(٧٧)، وقال الكلاباذي(ت:٣٨٠هـ):"فكان جبريل يقرؤه(٧٨) بالحروف التي أنزل الله القرآن بها ويأخذ أصحابه منه بتلك الحروف"(٧٩) وقال أيضًا:" الحروف السبعة التي نزل بها القرآن منصوصة معروفة سماعًا من النبيﷺ"(٨٠)، وقال أبو الفضل الرازي(ت:٤٥٤هـ): "وما جاء في هذا مما يدل على أنَّ أحدًا منهم(٨١) لم يختر حرفًا في القرآن إلا بأثرٍ **أكثر من أن يُحصى**"(٨٢).

وكون قراءة القرآن سنة تُأخذ بالتلقي والمشافهة هو مما أُجمع عليه:

أ- قال الخزاعي(ت:٤٠٨هـ):"وقراءة القرآن سنة مأثورة يأخذها قرنٌ عن أفواه قرن، وأمة عن أفواه أمة، وليس لأحد أن يقرأ أو يُقرئ بحرف لم يقرأ به على أحد؛ لأن هذا خلاف فعل أئمة الماضين والسلف الصالحين، وخرقٌ في فعله هذا إجماع

---

(٧٤) أخرجه أحمد في المسند ١٩٩/٢-١٠٠ رقم:(٨٣٢)، والبزار في مسنده -البحر الزخار- ٩٩/٢ رقم:(٤٤٩)، وابن حبان في صحيح ابن حبان -ترتيب ابن بلبان- ٣/ ٢١- ٢٢ رقم:(٧٤٦)، وأبو يعلى مسند ٤٠٨/١ رقم:(٥٣٦)، قال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢٧/٤-٢٨: "وإسناده حسن".

(٧٥) أخرجه أحمد في مسند ٨٨/٧ رقم:(٣٩٨١).

(٧٦) ينظر: فضائل القرآن، لأبي عبيد ١٨٨/٢-١٩٦، والسبعة، لابن مجاهد ص٤٦-٧٨، وفضائل القرآن، للمستغفري ٤١٦/١-٤٢٢، وجامع البيان في القراءات السبع، للداني ١٣٢/١-١٥٠، والإيضاح في القراءات، للأندرابي ١٥٨/١-١٦٧.

(٧٧) الإيضاح في القراءات، للأندرابي ١٦٠/١-١٦١.

(٧٨) الضمير عائد إلى النبيﷺ.

(٧٩) بحر الفوائد -معاني الأخبار- ٧٨٨/٢.

(٨٠) بحر الفوائد -معاني الأخبار- ٧٨٧/٢.

(٨١) يقصد أئمة القراء.

(٨٢) معاني الأحرف السبعة ص٤٢٠.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٩ - ٥٩٨ (صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر٢٠٢١م)

المسلمين"[٨٣].

ب- وقال البغوي(ت:٥١٦هـ): "أجمعت الصحابةﷺ والتابعون فمن بعدهم على هذا: أن القراءة سنة، فليس لأحد أن يقرأ حرفًا إلا بأثر صحيح عن رسول اللهﷺ موافق لخط المصحف أخذه لفظًا وتلقينًا"[٨٤].

وذكر أبو الفضل الرازي(ت:٤٥٤هـ) أن "جميع ما نقرؤه في الوقت حتى المد والقصر والروم والإشمام، وغيرها مما لم يذكره، فإنها منقولة إلينا مرفوعة بآثار صحيحة وهي سنة متبعة، وداخلة في الأحرف السبعة المنزل عليها القرآن، والأخبار في مثل ذلك والآثار أكثر من أن تُحصى، مما يدل على توقيفه لا غير"[٨٥].

خامسًا: شذوذ أو ضعف هذه الأحاديث المحتملة للقراءة بالمعنى؛ فالرواية التي فيها أن النبيﷺ كان يُملي على الكاتب النصراني (﴿عليمًا حكيمًا﴾، فيقول: أكتبُ ﴿سميعًا بصيرًا﴾؟ فيقول له النبيﷺ: اكتب أيُّ ذلك شئت فهو كذلك..)[٨٦]، تفرد بها عبد الله بن بكر السهمي[٨٧] ويحيى بن أيوب الغافقي[٨٨] عن حميد، في حين لم يذكرها بقية الرواة الثلاثة وهم: يزيد بن هارون[٨٩]، وخالد بن الحارث[٩٠]، ومعتمر بن سليمان[٩١]، ولم يذكرها أيضًا بقية الرواة عن أنسﷺ[٩٢].

وأما روايات الكاتب عبدالله بن أبي سرحﷺ فهي ما بين انقطاع في أسانيدها أو ضعف في رجالها، فالرواية التي فيها:(..كذلك اللهُ، ويُقِرُّه..) إسنادها معضل[٩٣]، والرواية التي فيها: (.. أن رسول اللهﷺ كان يملي عليه فيقول: عزيز حكيم، أو حكيم عليم، فكان يكتبها على أحد الحرفين فيقول: **كل صواب)** رواها ابن إسحاق، عن ابن أبي نجيح، وإسنادها معضل

---

(٨٣) جامع القراءات للروذباري ١/ ٢٧٠.

(٨٤) شرح السنة ٤/ ٥١٢.

(٨٥) معاني الأحرف السبعة ص٣١٠.

(٨٦) أخرجه أحمد -مختصراً وأحال على معنى حديث يزيد بن هارون- ١٩/ ٢٤٨ رقم:(١٢٢١٦)، وأخرجه الطحاوي بتمامه في شرح مشكل الآثار ٨/ ٢٣٩ رقم:(٣٢١١)، ودلائل النبوة، لقوام السنة ٢/ ٤٦١-٤٦٢ رقم:(٤٤).

(٨٧) عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي الباهلي، البصري، ثقة حافظ، (ت:٢٠٨هـ). تقريب التهذيب ص٤٩٤.

(٨٨) يحيى بن أيوب الغافقي، المصري، صدوق ربما أخطأ، (ت:١٦٨هـ). تقريب التهذيب ص١٠٤٩.

(٨٩) يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم، الواسطي، ثقة متقن عابد، (ت:٢٠٦هـ). تقريب التهذيب ص١٠٨٤.

(٩٠) خالد بن الحارث بن عبيد الهجيمي، البصري، ثقة ثبت، يقال له: خالد الصدق، (ت:١٨٦هـ). تقريب التهذيب ص٢٨٤.

(٩١) معتمر بن سليمان التيمي، أبو محمد، البصري، ثقة، (ت:١٨٧هـ). تقريب التهذيب ص٩٥٨.

(٩٢) وقد سبق تخريج رواياتهم، ينظر: المطلب الأول من المبحث الأول في الفصل الأول.

(٩٣) ذكرها الواقدي في المغازي ٢/ ٨٥٥-٨٥٧ عن أشياخه، وسبق الكلام عليها في الحاشية رقم: (٣٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٩ - ٥٩٨ (صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر٢٠٢١م)

أيضًا[٩٤]، والرواية التي فيها (.. نعم سواء..) رواها عكرمة وسبق بيان انقطاع إسنادها[٩٥]، والرواية التي يقول فيها رسول اللهﷺ:(**هذا أو ذاك سواء**) رواها الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباسﷺ، وقد ضُعِّفت من حيث المتن لأن المشهور أن الذي تكلم بهذا عمر بن الخطابﷺ[٩٦]، قال ابن تيمية: "ومما ضُعِّفَتْ به هذه الرواية أن المشهور أن الذي تكلم بهذا عمر بن الخطابﷺ"[٩٧]، وضُعِّفَتْ من حيث السند لأن طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباسﷺ، من أوهى الطرق عن ابن عباسﷺ[٩٨]، قال الثوري: "قال لي الكلبي: ما سمعته مني عن أبي صالح، عن ابن عباسﷺ، فهو كذب"[٩٩]، وقال أحمد بن هارون: "سألت أحمد بن حنبل عن تفسير الكلبي؟ فقال: كذب، قلت: يحل النظر فيه؟ قال: لا"[١٠٠]، وقال ابن تيمية: "وإن كان هذا الإسناد ليس بثقة"[١٠١].

وأما حديث أبي بن كعبﷺ الذي فيه :(.. إن قلت: غفورًا رحيمًا، أو قلت: سميعًا عليمًا، أو عليمًا سميعًا فالله كذلك، ما لم تختم آية عذاب برحمة، أو آية رحمة بعذاب)[١٠٢]، وفي رواية: (.. هكذا حتى بلغ سبعة أحرف، ليس منها إلا شاف كاف، قلت: غفورًا رحيمًا، أو قلت: سميعًا حكيمًا، أو قلت: عليمًا حكيمًا، أو قلت عزيزًا حكيمًا، أي ذلك قلت فإنه كذلك)[١٠٣]، فمنقطع[١٠٤]، وقد رُوِيَ حديث أبي بن كعبﷺ من خمسة طرق[١٠٥] ليس فيها ذكر هذه العبارة المحتملة

---

(٩٤) ذكرها ابن تيمية في الصارم المسلول ٢/٢٢٥-٢٢٦، وسبق الكلام عليها في الحاشية رقم: (٤٠).

(٩٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٩/٤٠٥ عن عكرمة، ، وسبق الكلام عليها في الحاشية رقم: (٣٠).

(٩٦) مسند أبي داود الطيالسي ١/٤٦-٤٧ رقم:(٤١)، وفضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم لأبي نعيم ص٨٧-٨٨ رقم:(٨١).

(٩٧) الصارم المسلول ٢/٢٤٨.

(٩٨) الإتقان في علوم القرآن ٦/٢٣٣٦.

(٩٩) المجروحين لابن حبان ٢/٢٥٤.

(١٠٠) المجروحين لابن حبان ٢/٢٥٤.

(١٠١) الصارم المسلول ٢/٢٤٧.

(١٠٢) أخرجه أحمد ٣٥/٨٤-٨٥ رقم:(٢١١٤٩)، وأبو داود ٢/٦٠٢ أبواب فضائل القرآن، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف رقم:(١٤٧٧)، واللفظ لأحمد.

(١٠٣) شرح مشكل الآثار ٨/١٢٢ رقم:(٣١١٣).

(١٠٤) يرويه قتادة عن يحيى بن يعمر عن سليمان بن صُرد عن أبي بن كعبﷺ، وقتادة لم يسمع من يحيى بن يعمر شيئًا كما قاله الإمام أحمد كما في المعرفة والتاريخ، للفسوي ١/١٤١، ويبدو أن هذا الذي استقرَّ عليه رأي الإمام أحمد بعدما كان مترددًا في رواية قتادة عن يحيى؛ فقد قال: "لا أدري سمع منه أم لا؟ قد روى عنه، وقد روى عن رجل عنه". المراسيل، لابن أبي حاتم ص١٧٠.

للقراءة بالمعنى.

وأما حديث أبي هريرةرضي الله عنه فيُروى عنه من طريق أبي سلمة(١٠٦)، عن أبي هريرةرضي الله عنه، قال: قال رسول اللهﷺ:(أنزل القرآن على سبعة أحرف، عليمًا حكيمًا غفورًا رحيمًا)(١٠٧)، وهذه الزيادة (عليمًا حكيمًا غفورًا رحيمًا) مدرجة؛ أدرجها محمد بن عمرو(١٠٨) الراوي عن أبي سلمة،(١٠٩)، ومحمد بن عمرو تُكلِّم في حديثه(١١٠)، وقد رواه من هو أوثق منه بغير هذه الزيادة(١١١)، ويُروى حديث أبي هريرةرضي الله عنه من طريق أبي سعيد المقبري(١١٢)، عن أبي هريرةرضي الله عنه، أن رسول اللهﷺ قال:(هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ولا حرج، ولكن لا تختموا ذكر آية رحمة بعذاب ولا ذكر عذاب برحمة)(١١٣)، يرويه عن أبي سعيد المقبري محمدُ بن عجلان(١١٤)، وابن عجلان اختلطت عليه أحاديث المقبري عن أبي هريرةرضي الله عنه(١١٥)، وأيضًا الحديث

(١٠٥) ينظر: أنيس الساري ص٦٥٦٧-٦٥٧٥.

(١٠٦) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، المدني، ثقة مكثر، (ت:٩٤هـ) أو (١٠٤هـ). تقريب التهذيب ص١١٥٥.

(١٠٧) أخرجه أحمد في المسند ١٢٠/١٤ رقم:(٨٣٩٠)، والطبري في جامع البيان ٢١/١، ٤٠، وابن حبان في صحيح ابن حبان –ترتيب ابن بلبان– ١٨/٣ رقم:(٧٤٣).

(١٠٨) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، المدني، صدوق له أوهام، (ت:١٤٥هـ). تقريب التهذيب ص٨٨٤، وينظر: تهذيب الكمال ١٢٢/٢٦-٢١٨.

(١٠٩) قال ابن حبان: "حكيمًا عليمًا غفورًا رحيمًا قول محمد بن عمرو أدرجه في الخبر، والخبر إلى سبعة أحرف فقط". صحيح ابن حبان – ترتيب ابن بلبان– ١٨/٣-١٩.

(١١٠) قال ابن معين: "كان يحدث مرة عن أبي سلمة بالشيء من رأيه، ثم يحدث به مرة أخرى عن أبي سلمة عن أبي هريرةرضي الله عنه". تاريخ ابن أبي خيثمة ٣٢٢/٢، وتهذيب الكمال ٢١٦/٢٦.

(١١١) رواه أبو حازم، عن أبي سلمة، عن أبي هريرةرضي الله عنه، أخرجه أحمد في المسند ٣٦٩/١٣ رقم:(٧٩٨٩)، والنسائي في السنن الكبرى ٢٨٩/٧ رقم:(٨٠٣٩)، وأبو يعلى في المسند ٤١٠/١٠ رقم:(٦٠١٦)، والطبري في التفسير ٢١/١، وابن حبان ٢٧٥/١ رقم:(٧٤). وأبو حازم هو سلمة بن دينار، وثقه جماعة من أئمة الحديث ولم أجد أحدًا طعن فيه، قال ابن خزيمة: "ثقة لم يكن في زمانه مثله". ينظر: تهذيب الكمال ٢٧٢/١١-٢٧٨، وإكمال تهذيب الكمال ٨/٦-١٠، وتهذيب التهذيب ١٤٣/٤-١٤٤.

(١١٢) كيسان أبو سعيد المقبري المدني مولى أم شريك، ثقة ثبت، (ت:١٠٠هـ). تقريب التهذيب ص٨١٤.

(١١٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ٤٠/١، والطحاوي في شرح مشكل ١١٣/٨ رقم:(٣١٠١)، وابن عبدالبر في التمهيد ٢٨٨/٨.

(١١٤) محمد بن عجلان المدني، صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرةرضي الله عنه، (ت:١٤٨هـ). تقريب التهذيب ص٨٧٧.

(١١٥) العلل ومعرفة الرجال لأحمد ٢٢/٢، والثقات لابن حبان ٣٨٧/٧، والعلل للدارقطني ١٥٣/٨، شرح علل الترمذي ١٢٠/١-١٢١،

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٩ - ٥٩٨ (صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر٢٠٢١م)

يُروى عن ابن عجلان بإسنادين لا يخلوان من ضعف[١١٦].

وكذلك حديث أبي بكرةﷺ الذي فيه:(اقرأه على سبعة أحرف، كلها شاف كاف، ما لم تختم آية رحمة بعذاب، أو آية عذاب برحمة)[١١٧]، ضعيف[١١٨].

وبهذا العرض يسقط الاحتمال الأول فلا يبقى غير الاحتمال الثاني.

١٢٣-١٢٤.

(١١٦) الإسناد الأول: يرويه الطبري في جامع البيان ٤٠/١، وابن عبدالبر في التمهيد ٢٨٨/٨ وفيه ابن أبي أويس وهو إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصبحي، ضعفه ابن معين واتهمه بسرقة الحديث وضعفه النسائي وذكر أنه يضع الحديث. ينظر: تهذيب الكمال ١٢٤/٣-١٢٩، وإكمال تهذيب الكمال ١٨٣/٢-١٨٥. والإسناد الثاني: يرويه الطحاوي في شرح مشكل ١١٣/٨ رقم:(٣١٠١) وفيه عبد الله بن صالح الجهني، المصري، كاتب الليث، حسن الحديث له مناكير. ينظر: بيان الوهم والإيهام، لابن القطان ٥٠٥/٣، وتهذيب الكمال ٩٨/١٥-١٠٩، والمغني في الضعفاء، للذهبي ٤٨٨/١، وتهذيب التهذيب ٢٦١/٥-٢٦٣.

(١١٧) أخرجه أحمد في المسند ٧٠/٣٤ رقم:(٢٠٤٢٥)، وابن أبي شيبة في المصنف ٤٥١/١٦-٤٥٢ رقم:(٣٢١٢٢)، والبزار في المسند -البحر الزخار- ٩١/٩ رقم:(٣٦٢٢) -مختصراً فليس فيه محل الشاهد-، والطبري في جامع البيان ٣٨/١، ٤٥ من علي بن زيد، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيهﷺ.

(١١٨) في إسناده علي بن زيد بن جُدعان، ضعيف. تقريب التهذيب ص٦٩٦.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٩ – ٥٩٨ (صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر٢٠٢١م)

الفصل الثاني
مذاهب العلماء في مقولة الكاتبيْن

من المستحسن التذكير بالتفرقة بين مرحلتين زمنيتين:

المرحلة الأولى: مرحلة كتابة الكاتبيْن المرتديْن الوحي للنبيﷺ قبل أن يرتدا ويفارقاه.

المرحلة الثانية: ما بعد ردتهما ومفارقتهما للنبيﷺ.

ففي المرحلة الأولى ذكر الكاتبان ما حصل بينهما وبين النبيﷺ من التخيير بين أسماء الله في كتابة أيّها في بعض خواتم الآي، وفي المرحلة الثانية بعد ردتهما ومفارقتهما للنبيﷺ ولحوقهما بالكافرين ذكرا أن النبيﷺ يتعلم منهما، وأنهما يكتبان ما شاءا، وزاد ابن أبي سرح فقال: أنه يُوحي إليه كما أوحي إلى النبيﷺ وشكك بكون النبيﷺ يُوحى إليه ونحو ذلك، وقد ذكر بعض العلماء أن كل ما كان في المرحلة الزمنية الثانية كذبٌ وافتراء، قال الطبري(ت:٣١٠هـ): "ولا تمانع بين علماء الأمة أن ابن أبي سرح كان ممن قال: إني قد قلت مثل ما قال محمد، وأنه ارتد عن إسلامه ولحق بالمشركين، فكان لا شك بذلك من قيله مفتريًا كَذِبًا"(١١٩)، وقال القاضي عياض(ت:٥٤٤هـ):"اعلم –ثبتنا الله وإياك على الحق ولا جعل للشيطان وتلبيسه الحق بالباطل إلينا سبيلًا– أن مثل هذه الحكاية أوَّلًا لا توقع في قلب مؤمن ريبًا؛ إذ هي حكاية عمن ارتد وكفر بالله، ونحن لا نقبل خبر المسلم المتهم**!!** فكيف بكافرٍ افترى هو ومثله على الله ورسولهﷺ ما هو أعظم من هذا؟!"(١٢٠)، وقال ابن تيمية(ت:٧٢٨هـ):"واعلم أن افتراء ابن أبي سرح والكاتب الآخر النصراني على رسول اللهﷺ بأنه كان يتعلم منهما افتراء ظاهر"(١٢١).

أما ما كان من الكاتبيْن المرتديْن في المرحلة الزمنية الأولى فللعلماء فيه مذهبان رئيسان:

المذهب الأول: مذهب التوجيه، وعلى هذا المذهب فثمة كلام دار بين الكاتبين المرتدين والنبيﷺ، وهذا الكلام هو حول سؤال الكاتب النبيﷺ ماذا يكتب من أسماء الله في خواتم الآي، فما هو توجيه ذلك؟

لأصحاب هذا المذهب ثلاث توجيهات:

التوجيه الأول: أن ما كان يكتبه الكاتبُ المرتدُ ويخيره النبيُﷺ هو من قبيل الأحرف السبعة، أي أنَّ كلا الخيارين التي

---

(١١٩) جامع البيان ٤٠٧/٩.

(١٢٠) الشفا بتعريف حقوق المصطفىﷺ –تحقيق البجاوي– ٧٦٥/٢.

(١٢١) الصارم المسلول ٢٣٦/٢.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٩ - ٥٩٨ (صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر٢٠٢١م)

كان الكاتبُ يسأل النبيﷺ أيهما يكتب قرآن قد أنزله الله، واستدل أصحاب هذا التوجيه بأربعة أدلة[١٢٢]:

الدليل الأول: وجود قراءات للصحابةﷺ تعددت فيها قراءاتهم لأسماء الله في خواتم الآي كما في قراءة قول الله تعالى: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة:١١٨]، حيث قرأها بعضهم ﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت الغفور الرحيم﴾[١٢٣].

الدليل الثاني: أنه جاء في أربع روايات أن النبيﷺ أجاب الكاتب حين سأله عن أي الوجهين يكتب بقوله:(كلاهما سواء) أو :(كل صواب)، وهذه هي الروايات الأربع:

الرواية الأولى: أن النبيﷺ إنما أمر بابن أبي سرح أن يُقتل حين فتح مكة (..لأنه كان قد أسلم فكان يكتب لرسول اللهﷺ الوحي فرجع مشركًا ولحق بمكة فكان يقول لهم: إني لأصرفه كيف شئت إنه ليأمرني أن أكتب له الشيء فأقول له: أو كذا أو كذا فيقول: نعم. وذلك أن رسول اللهﷺ كان يقول: عليم حليم، فيقول له: أو أكتبُ عزيز حكيم؟ فيقول له رسول اللهﷺ:(كلاهما سواء)، وهذه الرواية إسنادها ضعيف[١٢٤].

والرواية الثانية: أن ابن أبي سرح (كان تكلم بالإسلام وكان يكتب لرسول اللهﷺ في بعض الأحايين فإذا أملى عليه ﴿عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ كتب ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فيقول رسول اللهﷺ: هذا أو ذاك سواء..)[١٢٥]، وهذه الرواية ضعيفة[١٢٦].

---

(١٢٢) ينظر: الصارم المسلول ٢/٢٤٢-٢٤٤.

(١٢٣) تنسب لعبد الله بن مسعودﷺ. ينظر: تفسير مقاتل ٥٢١/١، وتفسير السمرقندي ٤٦٩/١، والمغني في القراءات للدهان ٧٤٥/٢، وشواذ القراءات للكرماني ص١٦٤، وتفسير السمعاني ٨٣/٢.

(١٢٤) ذكرها ابن تيمية في الصارم المسلول ٢/٢٢٣-٢٢٤ عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر وعبد الله بن أبي بكر بن حزم، وذكرها ابن هشام في السيرة ٤٠٩/٢، وأسندها البيهقي في دلائل النبوة ٦١/٥-٦٢ ولكن بأخصر مما ذكره ابن تيمية، وذكرها ابن كثير في البداية والنهاية ٥٥٨/٦-٥٥٩، وهذه الرواية إسنادها منقطع؛ فأبو عبيدة وعبد الله بن أبي بكر لم يدركا زمن الواقعة؛ فالأول من الطبقة الرابعة والثاني من الخامسة. ينظر: تقريب التهذيب ص١١٧٥، ٤٩٥، وص٨١-٨٢.

(١٢٥) الصارم المسلول ٢/٢٤٧-٢٤٨، وسبق الكلام عليها في الحاشية رقم: (٣٥).

(١٢٦) لأن المشهور أن الذي تكلم بهذا عمر بن الخطابﷺ قال ابن تيمية: "ومما ضُعِّفَتْ به هذه الرواية أن المشهور أن الذي تكلم بهذا عمر بن الخطابﷺ"، وضُعِّفَتْ من حيث السند أيضًا؛ لأنها من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباسﷺ، وهذه الطريق من أوهى الطرق عن ابن عباسﷺ، قال الثوري: "قال لي الكلبي: ما سمعته مني عن أبي صالح، عن ابن عباسﷺ، فهو كذب"، وقال أحمد بن هارون: "سألت أحمد بن حنبل عن تفسير الكلبي؟ فقال: كذب، قلت: يحل النظر فيه؟ قال: لا"، وقال ابن تيمية: "وإن كان هذا الإسناد ليس بثقة". ينظر: مسند أبي داود الطيالسي ٤٦/١-٤٧ رقم:(٤١)، والصارم المسلول ٢٤٨/٢، ٢٤٧، والإتقان في علوم القرآن

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٩ – ٥٩٨ (صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر٢٠٢١م)

والرواية الثالثة: أن ابن أبي سرح (كان يكتب للنبيﷺ وكان فيما يملي عزيز حكيم، فيكتب غفور رحيم، فيُغيّره، ثم يقرأ عليه كذا وكذا لما حول، فيقول: نعم سواء، فرجع عن الإسلام ولحق بقريش وقال لهم: لقد كان ينزل عليه عزيز حكيم، فأحوله ثم أقول لما أكتب، فيقول: نعم سواء)[١٢٧]، وهذه الرواية سبق بيان انقطاعها[١٢٨].

والرواية الرابعة: أن النبيﷺ إنما أمر بابن أبي سرح أن يُقتل حين فتح مكة (.. لأنه كان أسلم وكان يكتب لرسول اللهﷺ الوحي فارتد مشركًا راجعًا إلى قريش فقال: والله إني لأصرفه حيث أريد إنه ليملي عليَّ فأقول: أو كذا أو كذا؟ فيقول: نعم، وذلك أن رسول اللهﷺ كان يملي عليه فيقول: عزيز حكيم، أو حكيم حليم، فكان يكتبها على أحد الحرفين فيقول: كل صواب[١٢٩]، وهذه الرواية إسنادها معضل كما سبق[١٣٠].

الدليل الثالث: أنه جاء صريحًا عن النبيﷺ أنه قال:(إني أُقْرِئْتُ القرآن، فقيل لي على حرف، أو على حرفين، قال: فقال الملك الذي معي: على حرفين، فقلت: على حرفين، فقال: على حرفين أو ثلاثة، فقال الملك الذي معي: على ثلاثة، فقلت: على ثلاثة، حتى بلغ سبعة أحرف، ليس منها إلا شاف كاف، إن قلت: غفورًا رحيمًا، أو قلت: سميعًا عليمًا، أو عليمًا سميعًا، فالله كذلك[١٣١]، ما لم تختم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب)[١٣٢]، وهذا الحديث ضعيف كما سبق[١٣٣].

الدليل الرابع: انتشار الأحاديث الدالة على أن من الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن خَتْم الآية الواحدة بعدة أسماء من أسماء الله على سبيل البدل، يُخير القارئ في القراءة بأيها شاء، وكان نزول الآية على عدة من هذه الحروف أمرًا معتادًا، ثم

٢٣٣٦/٦، والمجروحين لابن حبان ٢٥٤/٢.

(١٢٧) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٤٠٥/٩.

(١٢٨) في الحاشية رقم: (٣٠).

(١٢٩) الصارم المسلول ٢٢٥/٢–٢٢٦، وهذه الرواية بهذا السياق لم أقف على من ذكرها غير ابن تيمية –رحمه الله–.

(١٣٠) في الحاشية رقم: (٤٠).

(١٣١) في الكلام محذوف تقديره: فالله كذلك أنزل = يؤيده ما في رواية الطحاوي: (.. هكذا حتى بلغ سبعة أحرف، ليس منها إلا شاف كاف، قلت: غفورًا رحيمًا، أو قلت: سميعًا حكيمًا، أو قلت: عليمًا حكيمًا، أو قلت عزيزًا حكيمًا، أي ذلك قلت فإنه كذلك). شرح مشكل الآثار ١٢٢/٨ رقم:(٣١١٣).

(١٣٢) أخرجه أحمد ٨٤/٣٥–٨٥ رقم:(٢١١٤٩)، وأبو داود ٦٠٢/٢ أبواب فضائل القرآن، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف رقم:(١٤٧٧)، من حديث أبي بن كعبﷺ، واللفظ لأحمد.

(١٣٣) المعرفة والتاريخ، للفسوي ١٤١/١، ويبدو أن هذا الذي استقرَّ عليه رأي الإمام أحمد بعدما كان مترددًا في رواية قتادة عن يحيى؛ فقد قال: "لا أدري سمع منه أم لا؟ قد روى عنه، وقد روى عن رجل عنه". المراسيل، لابن أبي حاتم ص١٧٠.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٩ - ٥٩٨ (صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر٢٠٢١م)

إن الله نسخ بعض تلك الحروف[١٣٤]،كحديث أبي هريرةﷺ قال: قال رسول اللهﷺ:(أنزل القرآن على سبعة أحرف، عليمًا حكيمًا غفورًا رحيمًا)[١٣٥]، وحديث أبي بن كعبﷺ: (إني أُقْرِئْتُ القرآن، فقيل لي على حرف، أو على حرفين، قال: فقال الملك الذي معي: على حرفين، فقلت: على حرفين، فقال: على حرفين أو ثلاثة، فقال الملك الذي معي: على ثلاثة، فقلت: على ثلاثة، حتى بلغ سبعة أحرف، ليس منها إلا شاف كاف، إن قلت: غفورًا رحيمًا، أو قلت: سميعًا عليمًا، أو عليمًا سميعًا، فالله كذلك[١٣٦]، ما لم تختم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب)[١٣٧].

أما حديث أبي هريرةﷺ فإن هذه الزيادة (عليمًا حكيمًا غفورًا رحيمًا) لا تصح[١٣٨]، وأما حديث أبي بن كعبﷺ

---

(١٣٤) الصارم المسلول ٢/٢٤٤.

(١٣٥) أخرجه أحمد ١٤/١٢٠ رقم:(٨٣٩٠)، والطبري في جامع البيان ١/٢١، ٤٠.

(١٣٦) في الكلام محذوف تقديره: فالله كذلك أنزل = يؤيده ما في رواية الطحاوي: (.. هكذا حتى بلغ سبعة أحرف، ليس منها إلا شاف كاف، قلت: غفورًا رحيمًا، أو قلت: سميعًا حكيمًا، أو قلت: عليمًا حكيمًا، أو قلت عزيزًا حكيمًا، أي ذلك قلت فإنه كذلك). شرح مشكل الآثار ٨/١٢٢ رقم:(٣١١٣).

(١٣٧) أخرجه أحمد ٣٥/٨٤-٨٥ رقم:(٢١١٤٩)، وأبو داود ٢/٦٠٢ أبواب فضائل القرآن، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف رقم:(١٤٧٧)، من حديث أبي بن كعبﷺ، واللفظ لأحمد.

(١٣٨) لأنها مدرجة أدرجها محمد بن عمرو الليثي وهو صدوق له أوهام الراوي عن أبي سلمة، قال ابن حبان: "حكيمًا عليمًا غفورًا رحيمًا قول محمد بن عمرو أدرجه في الخبر، والخبر إلى سبعة أحرف فقط"، ومحمد بن عمرو تُكلِّم في حديثه قال ابن معين: "كان يحدث مرة عن أبي سلمة بالشيء من رأيه، ثم يحدث به مرة أخرى عن أبي سلمة عن أبي هريرةﷺ"، وقد رواه أبو حازم، عن أبي سلمة، عن أبي هريرةﷺ بغير هذه الزيادة قال ابن خزيمة عن أبي حازم: "ثقة لم يكن في زمانه مثله"، ويُروى حديث أبي هريرةﷺ من طريق أبي سعيد المقبري وهو ثقة ثبت، عن أبي هريرةﷺ، أن رسول اللهﷺ قال:(هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ولا حرج، ولكن لا تختموا ذكر آية رحمة بعذاب ولا ذكر عذاب برحمة)، يرويه محمدُ بن عجلان عن أبي سعيد المقبري، وابن عجلان اختلطت عليه أحاديث المقبري عن أبي هريرةﷺ، ويُروى أيضًا عن ابن عجلان بإسنادين لا يخلوان من ضعف. ينظر: تهذيب الكمال ١١/٢٧٢-٢٧٨، و٢٦/١٢٢-٢١٨، ٢١٦، وتقريب التهذيب ص٨٨٤، ٨١٤، وصحيح ابن حبان -ترتيب ابن بلبان- ٣/١٨-١٩، وتاريخ ابن أبي خيثمة ٢/٣٢٢، ومسند أحمد ١٣/٣٦٩ رقم:(٧٩٨٩)، وإكمال تهذيب الكمال ٦/٨-١٠، وتهذيب التهذيب ٤/١٤٣-١٤٤، وجامع البيان، للطبري ١/٤٠، وشرح مشكل ٨/١١٣ رقم:(٣١٠١)، والتمهيد، لابن عبد البر ٨/٢٨٨، والعلل ومعرفة الرجال، لأحمد ٢/٢٢، والثقات، لابن حبان ٧/٣٨٧، والعلل، للدارقطني ٨/١٥٣، شرح علل الترمذي ١/١٢٠-١٢١، ١٢٣-١٢٤.

فمنقطع[١٣٩].

فلا يسلم من أدلة أصحاب هذا التوجيه إلا الدليل الأول، وسيأتي في الترجيح ذكرُ ما يؤيد قول أصحاب هذا التوجيه.

وهذا التوجيه وهو أن ما كان يكتبه الكاتبُ المرتدُ ويخيره النبيُّ ﷺ هو من قبيل الأحرف السبعة = هو ما أشار إليه سعيد بن المسيب(ت:٩٤هـ)، ونص عليه ابن شهاب الزهري(ت:١٢٥هـ) حيث قال: "أخبرني سعيد بن المسيب أن الذي ذكر الله تعالى ذكره: ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ﴾[النحل:١٠٣] إنما افتتن أنه كان يكتب الوحي، فكان يملي عليه رسول الله ﷺ: ﴿سميع عليم﴾، أو ﴿عزيز حكيم﴾، وغير ذلك من خواتم الآي، ثم يشتغل عنه رسول الله ﷺ وهو على الوحي، فيستفهم رسول الله ﷺ فيقول: ﴿أعزيز حكيم﴾، أو ﴿سميع عليم﴾، أو ﴿عزيز عليم﴾؟ فيقول له رسول الله ﷺ:(أي ذلك كتبت، فهو كذلك)، ففتنه ذلك، فقال: إن محمدًا وكل ذلك إليَّ، فأكتب ما شئت، وهو[١٤٠] الذي ذكر لي سعيد بن المسيب من الحروف السبعة"[١٤١].

وهو فيما يظهر اختيار الطبري(ت:٣١٠هـ)، فقد ذكر الأثر السابق في سياق حديثه عن الأحرف السبعة[١٤٢].

واختيار أبي عوانة(ت:٣١٦هـ) فيما يظهر أيضًا، فقد أخرج حديث الكاتب المرتد ضمن أحاديث الأحرف السبعة[١٤٣].

وقال البيهقي(ت:٤٥٨هـ):"ويحتمل أنه إنما جاز قراءة بعضها بدل بعض لأن كل ذلك منزل"[١٤٤].

وممن قال بهذا الوجه قوام السنة الأصبهاني(ت:٥٣٥هـ)[١٤٥]، حيث قال: "وقوله:(اكتب كيف شئت) يعني: اكتب هذه

---

(١٣٩) لأنه من رواية قتادة عن يحيى بن يعمر عن سليمان بن صُرد عن أبي بن كعب رضي الله عنه، وقتادة لم يسمع من يحيى بن يعمر شيئًا كما قاله الإمام أحمد كما في المعرفة والتاريخ، للفسوي ١٤١/١، ويبدو أن هذا الذي استقرَّ عليه رأي الإمام أحمد بعدما كان مترددًا في رواية قتادة عن يحيى؛ فقد قال: "لا أدري سمع منه أم لا؟ قد روى عنه، وقد روى عن رجل عنه". المراسيل، لابن أبي حاتم ص١٧٠.

(١٤٠) هكذا (وهو) في تحقيق الشيخ أحمد شاكر ٥٤/١ لتفسير الطبري، وكذلك في تحقيق دار هجر ٤٩/١، ونص الكلام في الطبعة الميمنية ١٧/١ ما يلي: "وهو الذي ذكر أن سعيد بن المسيب من الحروف السبعة" قال مصححوها: "هكذا بالأصل التي بأيدينا، ولينظر معناه، فلعله: وهذا الذي..". قلت: وهو الأقرب لسياق الكلام.

(١٤١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٤٩/١ "حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أنبأنا ابن وهب، قال: حدثنا يونس، عن ابن شهاب قال: أخبرني سعيد بن المسيب..".

(١٤٢) جامع البيان ٤٩/١.

(١٤٣) المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم ٧٤/١١ رقم:(٤٢٨٧).

(١٤٤) السنن الصغير ٣٥٩/١ رقم:(١٠١٢) -قلعجي-، ٥٧٩/٢-٥٨٠ رقم:(١٠٥٥) -الأعظمي-.

(١٤٥) إسماعيل بن محمد بن الفضل، أبو القاسم، التيمي، الطلحي، الأصبهاني، الملقب قوام السنة، من تصانيفه: الحجة في بيان المحجة،

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٩ - ٥٩٨ (صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر٢٠٢١م)

الكلمة كيف شئت، إن شئت غفورًا رحيمًا وإن شئت عليمًا حكيمًا؛ فقد نزل جبريلﷺ بهما جميعًا"(١٤٦).

وقال القاضي عياض(ت:٥٤٤هـ):"وكذلك قولهﷺ -إن صح- كلٌ صواب، فقد يكون هذا فيما فيه من مقاطع الآي وجهان وقراءتان أُنْزِلتا جميعًا على النبيﷺ، فأَملى إحداهما(١٤٧)، وتوصل الكاتب بفطنته ومعرفته بمقتضى الكلام إلى الأخرى، فذكرها للنبيﷺ كما قدمناه، فصوبها له النبيﷺ ثم أحكم الله من ذلك ما أحكم، ونسخ ما نسخ، كما قد وجد ذلك في بعض مقاطع الآي مثل قوله تعالى: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [المائدة:١١٨]، وهذه قراءة الجمهور، وقد قرأ جماعة ﴿فإنك أنت الغفور الرحيم﴾(١٤٨) وليست من المصحف(١٤٩)"(١٥٠).

وقال ابن تيمية(ت:٧٢٨هـ):"والأشبه .. أن هذا كان فيما أنزل القرآن فيه على حروف عدة؛ فإن القول المرضي عند علماء السلف الذي يدل عليه عامة الأحاديث وقراءات الصحابةﷺ أن المصحف الذي جمع عثمان الناس عليه هو أحد الحروف السبعة، وهو العرضة الأخيرة، وأن الحروف الستة خارجة عن هذا المصحف، فإن الحروف السبعة كانت مختلفة الكلم مع أن المعنى غير مختلف ولا مُتضاد"(١٥١).

وحين رتب ابن بلبان(ت:٧٣٩هـ) كتاب التقاسيم والأنواع المشهور بصحيح ابن حبان عمد إلى حديث أنس بن مالكﷺ فأدخله ضمن أحاديث الأحرف السبعة(١٥٢).

فهؤلاء ثمانية ممن قالوا بهذا التوجيه بعضهم من أئمة السلف.

التوجيه الثاني: أن ما كان يقوله الكاتب للنبيﷺ هو من قبيل الاجتهاد الذي وفِّقَ فيه لموافقة ما أنزله الله، كما اتفق مثل ذلك لعمرﷺ في قوله: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾[المؤمنون:١٤](١٥٣)، يقول القاضي عياض(ت:٥٤٤هـ) في توضيح

ودلائل النبوة، وله خمسة تفاسير أحدها باللسان الأصبهاني، (ت:٥٣٥هـ). ينظر: الأنساب ٣/٣٦٨، وطبقات المفسرين للسيوطي ص٣٧-٣٩.

(١٤٦) دلائل النبوة ٢/٤٦٥-٤٦٦.

(١٤٧) هكذا في النسخة الخطية المكية ص٢٩٨ سطر (٨)، وفي المطبوعة –تحقيق البجاوي- إحداها.

(١٤٨) سبق توثيق القراءة في الحاشية رقم (١٢٣).

(١٤٩) يعني المصحف العثماني.

(١٥٠) الشفا بتعريف حقوق المصطفىﷺ ٢/٧٦٧.

(١٥١) الصارم المسلول ٢/٢٤٩.

(١٥٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٣/١٩.

(١٥٣) مسند أبي داود الطيالسي ١/٤٦-٤٧ رقم:(٤١)، وفضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم لأبي نعيم ص٨٧-٨٨ رقم:(٨١).

هذا الوجه :"..إذ ليس فيه -لو صح- أكثر من أن الكاتب قال له: ﴿عليم حكيم﴾، أو كتبه[١٥٤]، فقال له النبيﷺ:كذلك هو، فسبقه لسانه أو قلمه لكلمة أو كلمتين مما نزل على الرسولﷺ قبل إظهار الرسولﷺ لها؛ إذ كان ما تقدم مما أملاه الرسولﷺ يدل عليها ويقتضى وقوعها بقوة قدرة الكاتب على الكلام ومعرفته به وجودة حسه وفطنته، كما يتفق ذلك للعارف إذا سمع البيت أن يسبق إلى قافيته أو مبتدأ الكلام الحسن إلى ما يتم به، ولا يتفق ذلك في جملة الكلام كما لا يتفق ذلك في آية ولا سورة.."[١٥٥].

واستدلوا بما "روى الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس‎رضي الله عنهما:(عن ابن أبي سرح أنه كان تكلم بالإسلام وكان يكتب لرسول اللهﷺ في بعض الأحايين فإذا أملى عليه ﴿عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ كتب ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فيقول رسول اللهﷺ:(هذا أو ذاك سواء)، فلما نزلت: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾[المؤمنون:١٢] أملاها عليه فلما انتهى إلى قوله: ﴿خَلْقًا آخَرَ﴾[المؤمنون:١٤] عجب عبد الله بن سعد فقال: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾[المؤمنون:١٤] فقال رسول اللهﷺ: (كذا أنزلت علي فاكتبها) فشك حينئذ وقال: لئن كان محمد صادقًا لقد أُوحي إليَّ كما أوحي إليه، ولئن كان كاذبًا لقد قلت كما قال فنزلت هذه الآية)"[١٥٦]، وهذه الرواية ضعيفة كما سبق[١٥٧].

وهذا التوجيه يضعُف بضعف ما استدل به أصحابه.

التوجيه الثالث: أنه ثبت في رواية أنس‎رضي الله عنه أن الكاتب كان يعرض على النبيﷺ ما كتبه بعد كتابته، فقد كان يملي عليه النبيﷺ:﴿سَمِيعاً عَلِيماً﴾ فيقول: كتبت ﴿سَمِيعاً بَصِيراً﴾ فيقول النبيﷺ:(دعه) أو (اكتب كيف شئت)، وكذلك في حديث الواقدي أن النبيﷺ كان يقول:(كذاك الله) ويُقره، وكان الحامل لهﷺ على هذا الإقرار حاجته "إلى من يكتب لقلة الكتَّاب في الصحابة‎رضي الله عنهم وعدم حضور الكتَّاب منهم في وقت الحاجة إليهم، فإن العرب كان الغالب عليهم الأمية حتى إن كان الجو العظيم يطلب فيه كاتب فلا يوجد، وكان أحدهم إذا أراد كتابة وثيقة أو كتاب وجد مشقة حتى يحصل له كاتب، فإذا اتفق للنبيﷺ من يكتب له انتهز الفرصة في كتابته، فإذا زاد كاتب أو نقص تركه لحرصه على كتابة ما يمليه، ولا يأمره بتغيير ذلك خوفًا من ضجره وأن يقطع الكتابة قبل إتمامها ثقة منه ﷺ بأن تلك الكلمة أو الكلمتين تستدرك فيما بعد بالإلقاء إلى من

(١٥٤) هكذا في النسخة الخطية المكية ص٢٩٨ سطر (٢)، وهي كذلك في نسيم الرياض ١٠٨/٤، وشرح القاري بهامش نسيم الرياض ١٠٨/٤، وفي مطبوعة الشفا -تحقيق البجاوي- (وكتبه).

(١٥٥) الشفا بتعريف حقوق المصطفىﷺ ٧٦٦/٢.

(١٥٦) الصارم المسلول ٢٤٧/٢-٢٤٨.

(١٥٧) في الحاشية رقم: (٣٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٩ - ٥٩٨ (صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر٢٠٢١م)

يتلقنها منه أو بكتابتها تعويلا على المحفوظ عنده وفي قلبه كما قال الله تعالى: ﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ﴾ [الأعلى:٦-٧]"(١٥٨).

وهذا التوجيه محتوٍ على أربعة أعذار:

العذر الأول: قلة الكتَبَة، وهو عذر غير وجيه؛ لما يلي:

١- قول النبيﷺ:(لاَ تَكْتُبُوا عَنِّي وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ..)(١٥٩)؛ فالنبيﷺ يخاطب الصحابةﷺ ولو كان الكتبة فيهم قلة لما احتاج لهذا النهي العام.

٢- قول زيد بن ثابترضي الله عنه:(بينا نحن عند رسول اللهﷺ نُؤَلِّفُ القرآن من الرِّقَاعِ ..)، وفي رواية:(بَيْنَمَا نَحْنُ..)، وفي أخرى:(كنا عند رسول اللهﷺ نُؤَلِّفُ القرآن من الرِّقَاعِ..)(١٦٠)، فزيدرضي الله عنه يتحدث بصيغة الجمع مما يدل على تعدد الكتبة.

٣- قول أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّرضي الله عنه قَالَ:(ما كنا نكتب غير التشهدِ والقرآن)(١٦١)، فأبو سعيدرضي الله عنه يتكلم بصيغة الجمع مما يدل على تعدد كتبة القرآن بين الصحابةرضي الله عنهم.

٤- ذكر أهل السير والتاريخ جملة من الصحابةرضي الله عنهم يربون على الستين كانوا يكتبون للنبيﷺ(١٦٢).

العذر الثاني: عدم حضور الكتَّاب من الصحابةرضي الله عنهم في وقت الحاجة إليهم، وهو اعتذار غير وجيه أيضًا؛ لقول زيد بن ثابترضي الله عنه:(.. كنت جار رسول اللهﷺ فكان إذا نزل الوحي أرسل إلي فكتبت الوحي..)(١٦٣)، وهذا فيه دليل على قرب زيد بن ثابترضي الله عنه من النبيﷺ وأنه كلما نزل على النبيﷺ وحيٌ دعاه فكتب له، ويؤكده قول أبي بكررضي الله عنه لزيد بن ثابترضي الله عنه حين

---

(١٥٨) الصارم المسلول ٢/٢٤٨-٢٤٩. وينظر: السنن الصغير للبيهقي ١/٣٥٩ رقم:(١٠١٢) –تحقيق قلعجي–، ٢/٥٧٩-٥٨٠ رقم:(١٠٥٥) –تحقيق الأعظمي–، وجامع المسانيد لابن الجوزي ١/٢٠٤.

(١٥٩) أخرجه مسلم في صحيح مسلم ك: الزهد والرقائق، ب: التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم ٨/٢٩٩ رقم:(٣٠٠٤).

(١٦٠) أخرجه أحمد المسند ٣٥/٤٨٣-٤٨٤، والترمذي ك: المناقب، ب: في فضل الشأم واليمن، ٥/٦٩٠ رقم:(٣٩٥٤)، وابن حبان صحيح ابن حبان ترتيب ابن بلبان– ١/٣٢٠ رقم:(١١٤)، والحديث في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢/٢١-٣١ رقم:(٥٠٣).

(١٦١) أخرجه أبو داود في السنن ٤/٢٤٠ رقم:(٣٦٤٨) –تحقيق د. محمد عوامة–، وفي طبعة الرسالة ٥/٤٩٢ رقم:(٣٦٤٨)، قال المزي: "هو في رواية أبي الحسن بن العبد ولم يذكره أبو القاسم". تحفة الأشراف ٣/٤٣١ رقم:(٤٢٥٨).

(١٦٢) ينظر كتاب: كُتَّاب النبيﷺ، للدكتور محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثالثة المزيدة.

(١٦٣) أخرجه ابن سعد الطبقات الكبرى ١/٣٦٥، والترمذي الشمائل المحمدية ص ١٩١ رقم:(٣٤٣)، وابن أبي داود المصاحف ١/١٤٥ رقم:(٥)، والطبراني في المعجم الكبير ٥/١٤٠ رقم:(٤٨٨٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٧/٣٩٢ :"رواه الطبراني وإسناده حسن"، وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٧/٦٨ :"ورواه الترمذي في الشمائل ورواته ثقات".

أراد أن يجمع القرآن في صحف :(..وقد كنت تكتبُ الوحي لرسول الله ﷺ..)(١٦٤)، وفي رواية:(..إنك كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن..)(١٦٥)، وفي رواية:(..فإنك قارئ كنت شاباً ثَقِفَاً تكتب الوحي لرسول الله ﷺ ..)(١٦٦)، وكلها أفعال مضارعة تدل على التجدد والحدوث(١٦٧).

العذر الثالث: أن النبي ﷺ كان إذا زاد الكاتب في كتابة القرآن شيئًا أو نقص تركه؛ لحرصه على كتابة ما يمليه، ولا يأمره بتغيير ذلك خوفًا من ضجره وأن يقطع الكتابة قبل إتمامه، وهذا اعتذار ضعيف؛ مبنيٌ على الاعتذارين السابقين وسبق بيان عدم وجاهتهما.

العذر الرابع: أن وقوع خلل في كتابة كلمة أو كلمتين سيتم تداركها عند معارضتها مع المحفوظ، وهو عذر صحيح في ذاته لكنه باطل في هذا المحل؛ لبنائه على الأعذار الثلاثة السابقة وقد سبق بيان ما فيها.

المذهب الثاني: مذهب النفي أو التكذيب.

فأما مذهب النفي فيرى أصحابه أن ما كان يمليه النبي ﷺ على الكاتبين هو من كتاباته إلى الناس في دعوتهم إلى الإسلام، فما كان يغيره الكاتب من أسماء الله لا إشكال فيه؛ لدخولها جميعًا في أسماء الله وصفاته، وهذا قول الطحاوي(ت:٣٢١هـ)(١٦٨)، وذكره القاضي عياض(ت:٥٤٤هـ) احتمالًا(١٦٩).

فأصحاب هذا القسم ينفون أن يكون ما وقع من الكاتبين المرتدين في كتابة القرآن، وعلى هذا المذهب لا إشكال في قول الكاتبين بعد ردتهما؛ لأن ما قالاه في غير القرآن.

غير أن هذا المذهب ضعيف؛ فقد جاء في رواية سليمان بن حرب(١٧٠)، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه، أن رجلًا، **كان يكتب لرسول الله ﷺ القرآن**، فإذا أملى عليه ﴿سميعًا عليمًا﴾ كتب ﴿سميعًا بصيرًا﴾ ..(١٧١)، وإن كان غالب روايات الكاتب النصراني المرتد لم يأت فيها النطق صراحة بأن ما ادعاه وافتراه كان في كتابة القرآن لكن تكفي هذه الرواية؛

---

(١٦٤) صحيح البخاري ك: كتاب فضائل القرآن، ب: باب جمع القرآن، رقم:(٤٩٨٦) ١٨٣/٦.

(١٦٥) صحيح البخاري ك: كتاب فضائل القرآن، ب: باب كاتب النبي ﷺ، رقم:(٤٩٨٩) ١٨٤/٦.

(١٦٦) المشيخة البغدادي تخريج الحافظ البرزالي ص٥٦ طبعة دار الغرب الإسلامي، وص٧٧ في طبعة مكتبة الرشد.

(١٦٧) بدائع الفوائد ٦٣٨/٢، وجلاء الأفهام ص٣١٠، والكليات ص١٠١٤.

(١٦٨) شرح مشكل الآثار ٢٤٠/٨-٢٤١.

(١٦٩) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ -تحقيق البجاوي- ٧٦٨/٢.

(١٧٠) سليمان بن حرب الأزدي الواشحي، ثقة إمام حافظ. تقريب التهذيب ص٤٠٦.

(١٧١) عند عبد بن حميد كما في المنتخب من مسند عبد بن حميد ٣٠٤/٢ رقم:(١٣٥٢)، وفي طبعة دار التأصيل ٢٧٢/٢ رقم:(١٣٥٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٩ - ٥٩٨ (صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر٢٠٢١م)

فسليمان بن حرب ثقة إمام حافظ، ويؤيد روايته سياق الخبر، وهذا ما نص عليه سعيد بن المسيب(ت:بعد٩٠هـ) حيث قال: "أن الذي ذكر الله تعالى ذكره: ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ﴾[النحل:١٠٣] إنما افتتن أنه كان يكتب الوحي، فكان يملي عليه رسول اللهﷺ:﴿سميع عليم﴾، أو ﴿عزيز حكيم﴾، وغير ذلك من خواتم الآي، ثم يشتغل عنه رسول اللهﷺ وهو على الوحي، فيستفهم رسول اللهﷺ فيقول: ﴿أعزيز حكيم﴾، أو ﴿سميع عليم﴾، أو ﴿عزيز عليم﴾؟ فيقول له رسول اللهﷺ:(أي ذلك كتبت، فهو كذلك)، ففتنه ذلك، فقال: إن محمدًا وكل ذلك إلي، فأكتب ما شئت.."[١٧٢]."، وأيده الزهري(ت:١٢٥هـ)، وهو اختيار جماعة كما سبق بيانه.

وأما ما يتعلق بروايات خبر عبدالله بن أبي سرحﷺ فالتصريح بأنه يكتب للنبيﷺ القرآن ظاهر؛ ففي رواية عكرمة:(.. فرجع عن الإسلام ولحق بقريش وقال لهم: **لقد كان ينزل عليه** عزيز حكيم، فأحوله ثم أقول لما أكتب، فيقول: نعم سواء)[١٧٣] فقوله:(**لقد كان ينزل عليه**..) ظاهر بأنه يقصد القرآن.

وبنحوه في رواية السدي حيث قال في قول الله تعالى:﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ﴾[الأنعام:٩٣] إلى قوله:﴿تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾[الأنعام: ٩٣] قال: (نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح، أسلم وكان يكتب للنبيﷺ فكان إذا أملى عليه سميعًا عليمًا، كتب هو: عليمًا حكيمًا، وإذا قال: عليمًا حكيمًا كتب: سميعًا عليمًا، فشك وكفر وقال: إن كان محمد **يُوحى إليه فقد أُوحي إليَّ، وإن كان الله يُنْزِله فقد أَنْزَلت مثل ما أنزل الله**..)[١٧٤].

وصرح مقاتل بن سليمان(ت:١٥٠هـ)[١٧٥] بأن عبدالله بن أبي سرحﷺ كان يكتب سورة النساء[١٧٦].

أما مذهب التكذيب فيرى أصحابه أن ما قاله الكاتبان افتراء وكذب على رسول اللهﷺ، ولم يُقرّهما النبيﷺ على شيءٍ ألبته، ولم يكتبا غير ما أمرهما النبيﷺ بكتابته، وهما حين قالا ما قالا كانا كافرين مرتدين، فكيف يقبل قولهما؟ وهما في حال

---

(١٧٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٤٩/١ "حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أنبأنا ابن وهب، قال: حدثنا يونس، عن ابن شهاب قال: أخبرني سعيد بن المسيب..".

(١٧٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٤٠٥/٩.

(١٧٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٤٠٥/٩-٤٠٦.

(١٧٥) مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي، الخراساني، أبو الحسن، البلخي، ضعيف في الحديث مقبول في التفسير، قال الخليلي: "محله عند أهل التفسير محل كبير وهو واسع لكن الحفاظ ضعفوه في الرواية"، (ت:١٥٠هـ). ينظر: تهذيب الكمال ٤٣٤/٢٨-٤٥١، وتهذيب التهذيب ٢٧٩/١٠-٢٨٥.

(١٧٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧٦/١.

جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٩ - ٥٩٨ (صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر٢٠٢١م)

الكفر والردة! قال القاضي عياض(ت:٥٤٤هـ):"اعلم -ثبتنا الله وإياك على الحق ولا جعل للشيطان وتلبيسه الحق بالباطل إلينا سبيلًا- أن مثل هذه الحكاية أوَّلًا لا توقع في قلب مؤمن ريبًا؛ إذ هي حكاية عمن ارتد وكفر بالله، ونحن لا نقبل خبر المسلم المتهم!! فكيف بكافرٍ افترى هو ومثله على الله ورسولهﷺ ما هو أعظم من هذا؟!"[١٧٧]، وذكر ابن تيمية(ت:٧٢٨هـ) عن أصحاب هذا المذهب أنهم قالوا: إن "النصراني وابن أبي سرح **افتريا على رسول اللهﷺ ذلك كله،** وأنه لم يصدر منه[١٧٨] قول فيه إقرار على كتابة غير ما قاله أصلًا، وإنما لما زيَّن لهما الشيطان الردة افتريا عليه ليُنَفِّرا عنه الناس، ويكون قبول ذلك منهما متوجهًا؛ لأنهما فارقاه بعد خبرة.."[١٧٩].

فأصحاب هذا المذهب يرون أن ما دار بين الكاتبيْن المرتديْن والنبيﷺ قبل ردتهما ومفارقتهما له كله كذب وافتراء، وإنما قالا ما قالا ليُنَفِّرا عنه الناس، ويكون قبول ذلك منهما متوجهًا؛ لأنهما فارقاه بعد خبرة.

ويعتمد مذهب التكذيب على أن مصدر الروايات التي فيها أن النبيﷺ أقر الكاتب على شيء مما قال أو أنه كتب غير ما أمره النبيﷺ أن يكتبه هو الكاتب المرتد الكافر، والكافر كيف يُقبل خبره؟! واستدلوا بثلاثة أدلة[١٨٠]:

الدليل الأول: أن الروايات الصحيحة كالتي في صحيح البخاري[١٨١] في قصة الكاتب النصراني الذي (أسلم، وقرأ البقرة وآل عمران، فكان يكتب للنبيﷺ، فعاد نصرانيًا، فكان يقول: ما يدري محمد إلا ما كتبت له) لم يُذكر فيها غير قول الكاتب:(ما يدري محمد إلا ما كتبت له)، وكذلك التي في صحيح مسلم[١٨٢] عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ:(كان منا رجل من بني النجار قد قرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب لرسول اللهﷺ فانطلق هاربا حتى لحق بأهل الكتاب، قال: فرفعوه، قالوا: هذا قد كان يكتب لمحمد فأعجبوا به، فما لبث أن قصم الله عنقه فيهم، فحفروا له فواروه، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، ثم عادوا فحفروا له، فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، ثم عادوا فحفروا له، فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، فتركوه منبوذا) لم يُذكر فيها أن الكاتب المرتد قال للنبيﷺ شيئاً أو أقره النبيﷺ على شيء.

وأجابوا عن الروايات الأخرى بجوابين:

---

(١٧٧) الشفا بتعريف حقوق المصطفىﷺ -تحقيق البجاوي- ٧٦٥/٢.

(١٧٨) أي: النبيﷺ.

(١٧٩) الصارم المسلول ٢٣٧/٢.

(١٨٠) الشفا بتعريف حقوق المصطفىﷺ ٧٦٥/٢-٧٦٦، والصارم المسلول ٢٣٩/٢.

(١٨١) أخرجه البخاري ك: المناقب، ب: علامات النبوة في الإسلام ٢٠٢/٤-٢٠٣ رقم:(٣٦١٧).

(١٨٢) صحيح مسلم ك: صفات المنافقين وأحكامهم ١٢٤/٨ رقم:(٢٧٨١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٩ - ٥٩٨ (صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر٢٠٢١م)

د. محمد بن عبدالرحمن بن محمد الطاسان

الجواب الأول: بأن "ما روي في بعض الروايات أن النبيﷺ قال، فهو منقطع أو معلل"[١٨٣] فالبزار(ت:٢٩٢هـ) قال عن رواية ثابت، عن أنسرضي الله عنه:"رواه عنه ولم يتابع عليه، ورواه حميد عن أنسرضي الله عنه قال: وأظن حميدًا إنما سمعه من ثابت"[١٨٤]، فهذا الكلام فيه إعلال من البزار(ت:٢٩٢هـ) للحديث بأن ثابتًا تفرد به حيث قال: "ولم يُتابع ثابت عليه"، وفيه أيضًا جواب عن الاعتراض بمتابعة حميد حيث قال: "فأظن حميدًا سمعه من ثابت"، وبهذا يجعل البزار مخرج الحديث بهذه الرواية المبيّنة لما أُجمل في رواية الصحيحين عن أنسرضي الله عنه مخرج واحد وهو طريق ثابت عن أنسرضي الله عنه، وهو معلول عنده بالتفرد، وهذا الإعلال من البزار(ت:٢٩٢هـ) مدفوعٌ لسببين:

السبب الأول: أن طريق ثابت رواه عنه كلٌ من سليمان بن المغيرة وروايته مجملة، وحماد بن سلمة وروايته فيها تفصيل وتبيين، والرواة عن ثابت ثلاث طبقات: طبقة الثقات، وطبقة الشيوخ، وطبقة الضعفاء، وسليمان وحماد من طبقة الثقات، بيد أن حماد بن سلمة أثبت طبقة الثقات في ثابت بإجماع أئمة الحديث[١٨٥].

السبب الثاني: مجيء تصريح حميد بالسماع عن أنسرضي الله عنه، كما عند ابن حبان[١٨٦]، قال: أخبرنا عمر بن محمد الهمداني[١٨٧]، قال: حدثنا محمد بن عبد الأعلى[١٨٨]، قال: حدثنا معتمر بن سليمان[١٨٩]، قال: **سمعت حميدًا**[١٩٠]، قال: **سمعت أنسًا**رضي الله عنه قال: .. .

الجواب الثاني: أنه على فرض صحة الروايات التي فيها أن النبيﷺ أقر الكاتب على شيء مما قال أو أنه كتب غير ما أمره النبيﷺ أن يكتبه، فليس فيها ما يدل على أن أنسًارضي الله عنه سمع النبيﷺ أو شهده يقول ذلك، ولعل أحد الرواة قال ما قاله الكاتب فحصل الالتباس بأن النبيﷺ قال لهما شيئًا أو أقرهما على شيء[١٩١].

وهذا الجواب فيه تكلف ظاهر؛ إذ فيه تخطئة الرواة الثقات بالتخمين، قال ابن تيمية(ت:٧٢٨هـ):"وفي هذا الكلام

---

(١٨٣) الصارم المسلول ٢/٢٣٩.

(١٨٤) مسند البزار ١٣/١٥٩-١٦٠، وينظر: الصارم المسلول ٢/٢٤٢.

(١٨٥) التمييز لمسلم ص٢١٧، وشرح علل الترمذي ٢/٤٩٩-٥٠٠.

(١٨٦) أخرجه ابن حبان في المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع ٧/٥٤٧ رقم:(٦٩٦٨)، والحديث في الإحسان ٣/١٩ رقم:(٧٤٤).

(١٨٧) عمر بن محمد بن بُجَيْر الهمذاني، كان فاضلًا خيرًا ثبتًا في الحديث. وقد مضت ترجمته في الحاشية رقم (١٣).

(١٨٨) محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، ثقة. مضت ترجمته في الحاشية رقم (١٣).

(١٨٩) معتمر بن سليمان التيمي، ثقة. مضت ترجمته في الحاشية رقم (١٣).

(١٩٠) حميد بن أبي حميد الطويل، ثقة. مضت ترجمته في الحاشية رقم (١٣).

(١٩١) الشفا بتعريف حقوق المصطفىﷺ ٢/٧٦٥، والصارم المسلول ٢/٢٣٩، ٢٤٢.

جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٩ - ٥٩٨ (صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر٢٠٢١م)

تكلف ظاهر، والذي ذكرناه في حديث ابن إسحاق والواقدي وغيرهما يوافق ظاهر هذه الرواية، وكذلك ذكر طائفة من أهل التفسير، وقد جاءت آثار فيها بيان صفة الحال على هذا القول"(١٩٢).

الدليل الثاني: أن "أكثر من نقل هذه القصة من المفسرين ذكر أنه كان يُملي(١٩٣) عليه:﴿سميعًا عليمًا﴾ فيكتب هو(١٩٤):﴿عليمًا حكيمًا﴾، وإذا قال:﴿عليمًا حكيمًا﴾ كتب:﴿غفورًا رحيمًا﴾، وأشباه ذلك)، ولم يَذكر أن النبيﷺ قال له شيئًا"(١٩٥).

ويجاب عن هذا الاستدلال بأنه لا عبرة بالكثرة أو القلة وإنما العبرة بصحة المنقول وسلامة الاستدلال به، وهو متحقق هنا فقد جاء في أكثر من رواية أن النبيﷺ كان يأمره ويقول له ما يكتب(١٩٦).

الدليل الثالث: أن الله أظهر كذبه بآية بينة مما يدل على أنه من أهل الفرية والكذب(١٩٧).

ويمكن أن يُجيب أصحاب التوجيه الأول من المذهب الأول عن هذا الاستدلال بأن الله عجل له العقوبة ليس لأنه من أهل الفرية والكذب، بل لأنه من أهل الفرية والتلبيس؛ إذ اتخذ من تنزل القرآن على سبعة أحرف وسيلة للتلبيس والافتراء، فلبَّسَ بتعدد القراءات وافترى، فجاء جزاءه جزاءً وفاقًا فكما أنه أظهر ما كان بسبب استدناء رسول اللهﷺ له عوقب بلفظ الأرض له ورفضها مواراته(١٩٨).

ومما يُعترض به على مذهب التكذيب أن عبدالله بن أبي سرحرضي الله عنه توفي سنة ست وثلاثين، فعاش مسلمًا بعد وفاة النبيﷺ ستًا وعشرين سنة، مدركًا خلافة الخلفاء الثلاثة الأُولرضي الله عنهم، وكان أميرًا في زمن عمر بن الخطابرضي الله عنه وزمن عثمانرضي الله عنه وخُتِم له بخاتمة حسنة(١٩٩)، ولم يُنقل عنه أن ما كان منه محض كذب مع عناية المفسرين وأهل السير برواية ما جرى منه حال الردة.

---

(١٩٢) الصارم المسلول ٢/٢٤٢.

(١٩٣) أي: النبيﷺ.

(١٩٤) أي: الكاتب المرتد.

(١٩٥) الصارم المسلول ٢/٢٣٨- ٢٣٩.

(١٩٦) ينظر: المطلب الأول من المبحث الأول في الفصل الأول.

(١٩٧) الصارم المسلول ٢/٢٣٩.

(١٩٨) ينظر: الإفصاح عن معاني الصحاح ٥/٢٤٧-٢٤٨.

(١٩٩) الطبقات الكبرى ٧/٤٩٦، ومعجم الصحابة للبغوي ٣/٢٣-٢٥، والإصابة في تمييز الصحابة ٦/١٧٥-١٧٩.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٩ - ٥٩٨ (صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر٢٠٢١م)

د. محمد بن عبدالرحمن بن محمد الطاسان

المذهب الراجح:

الراجح هو التوجيه الأول من المذهب الأول، الذي ينص على أن ما كان يكتبه الكاتبُ المرتدُ ويخيره النبيُّﷺ هو من قبيل الأحرف السبعة، أي أنَّ كلا الخيارين قرآن قد أنزله الله، وهذا التوجيه هو ما أشار إليه سعيد بن المسيب(ت:٩٤هـ)، ونص عليه ابن شهاب الزهري(ت:١٢٥هـ)، واختاره غيرهم كما سبق.

وكما هو ظاهر فإن سبب وقوع الشك والريب في قلب الكاتبين هو خفاء نزول القرآن على سبعة أحرف عليهما = مما يعني تعدد وجوه قراءاته في آيات كثيرة جدًا، وهذا الخفاء حصل لمن هو أعلى رتبة منهما وأكثر ملازمة لرسول اللهﷺ وأشد عناية بالقرآن الكريم، كعمر بن الخطابرضي الله عنه، وعبد الله بن مسعودرضي الله عنه، وحصل أيضًا لغيرهم كما في حديث عمرو بن العاصيرضي الله عنه[٢٠٠] وأبي الجهيمرضي الله عنه[٢٠١]، ولكنهم فزعوا إلى النبيﷺ فرفع عنهم الإشكال وبين لهم أن سبب تعدد القراءات هو نزول القرآن على سبعة أحرف، فحين سمع عمرُ بن الخطابرضي الله عنه هشامَ بن حكيمرضي الله عنه يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأه رسوله اللهﷺ انطلق به إلى النبيﷺ فقال لهماﷺ:(هكذا أنزلت، إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا منه ما تيسر)[٢٠٢]، وكذلك حصل لعبد الله بن مسعودرضي الله عنه حيث قال:(سمعت رجلًا قرأ آية وسمعت النبيﷺ يقرأ خلافها، فجئت به النبيﷺ فأخبرته، فعرفت في وجهه الكراهية، وقال: كلاكما محسن، ولا تختلفوا؛ فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا)[٢٠٣]، فالرجوع إلى رسول اللهﷺ في مثل هذه المواقف المشكلة هو ما كان يجب على الكاتبيْن قبل ردتهما كما فعل عمر وابن مسعود وغيرهما من الصحابةرضي الله عنهم، قال تعالى:﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡ ﴾[النساء:٨٣]، قال ابن كثير(ت:٧٧٤هـ):"إنكار على من يبادر إلى الأمور قبل تحققها، فيخبر بها ويفشيها وينشرها، وقد لا يكون لها صحة"[٢٠٤].

---

(٢٠٠) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ١٦٦/٢ رقم:(٧٢٩)، وأحمد مختصرًا ٣٥٣/٢٩ رقم:(١٧٨١٩)، قال ابن حجر: "إسناده حسن" فتح الباري ٢٦/٩.

(٢٠١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ١٦٦/٢ رقم:(٧٢٨)، وأحمد في المسند ٨٥/٢٩ رقم:(١٧٥٤٢) قال الهيثمي: "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح" مجمع الزوائد ٥٢٩/١٤ رقم:(١١٦٢١)، وقال ابن كثير: "وهذا إسناد صحيح" تفسير القرآن ٥٥/١.

(٢٠٢) أخرجه البخاري ك: فضائل القرآن، ب: أنزل القرآن على سبعة أحرف رقم:(٤٩٩٢) ١٨٤/٦-١٨٥، ومسلم ك: صلاة المسافرين وقصرها، وبوب له النووي ب: بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه رقم:(٨١٨) ٢٠٢/٢.

(٢٠٣) أخرجه البخاري ك: أحاديث الأنبياء، رقم: [٣٤٧٦] ١٧٥/٤.

(٢٠٤) تفسير القرآن ١٧٤/٤.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٩ - ٥٩٨ (صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر ٢٠٢١م)

الفصل الثالث
الجواب عما أُثير أو قد يثار حول خبر الكاتبيْن

مما يحسُن التذكير به أن خبر الكاتبيْن المرتدين قد انتهى بعقوبة لأحدهما وهو الكاتب النصراني حيث دفن بعد موته ثلاث مرات، يصبح من حوله وقد لفظته الأرض حتى تُرك منبوذًا[٢٠٥]، وأما الآخر وهو عبدالله بن أبي سرحﷺ فقد هداه الله إلى الإسلام فعاد مناصرًا له وفتح الله على يديه فتوحًا عظيمة، وأضحى أميرًا من أمراء المسلمين، وخُتم له بخاتمة حسنة[٢٠٦].

وبهاتين الخاتمتين طُويَ خبرهما وما فيه من دعوى، ولم يعد لخبرهما أي إثارة -فيما وقفت عليه مع أن عبدالله بن أبي سرحﷺ عاش بعد هذه الواقعة ستًا وعشرين سنة[٢٠٧]- حتى ظهر في عصرنا من زعم أن محمدًاﷺ "يستحسن أقوال كتبته ويأمر بتدوينها على أنها وحي" معتمدًا على قول البيضاوي(ت:٦٨٥هـ) في تفسير قوله تعالى: ﴿أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ [الأنعام:٩٣] :"كعبد الله بن سعد بن أبي سرح كان يكتب لرسول اللهﷺ فلما نزلت ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴾ [المؤمنون:١٢] فلما بلغ قوله: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ﴾ [المؤمنون:١٤] قال عبدالله: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾[المؤمنون:١٤] تعجباً من تفصيل خلق الإنسان، فقالﷺ:(اكتبها فكذلك نزلت) فشك عبد الله وقال: لئن كان محمد صادقاً لقد أوحي إليَّ كما أوحي إليه، ولئن كان كاذباً لقد قلت كما قال"[٢٠٨].

وهذه الرواية سبق أنها لا تصح[٢٠٩]، وسبق أن المشهور أن الذي تكلم بهذا هو عمر بن الخطابﷺ[٢١٠].

وثمة جوابٌ عام يُجاب به عمَّا قد يثار حول روايات خبر الكاتبيْن المرتدين وأضرابها، وجوابٌ خاص بخبر الكاتبيْن المرتديْن.

فأما الجواب العام: فيقال: إن لكل باب أصل محكم يُرد إليه عند ورود الشبه والمشكلات، قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ

---

(٢٠٥) ينظر: صحيح البخاري ك: المناقب، ب: علامات النبوة في الإسلام ٢٠٢/٤-٢٠٣ رقم:(٣٦١٧)، وصحيح مسلم ك: صفات المنافقين وأحكامهم ١٢٤/٨ رقم:(٢٧٨١).

(٢٠٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٩٦/٧، ومعجم الصحابة للبغوي ٢٣/٣-٢٥، والإصابة في تمييز الصحابة ١٧٥/٦-١٧٩.

(٢٠٧) الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٩٦/٧، ومعجم الصحابة للبغوي ٢٣/٣-٢٥، والإصابة في تمييز الصحابة ١٧٥/٦-١٧٩.

(٢٠٨) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ١٧٣/٢.

(٢٠٩) ينظر: الحاشية رقم(٣٥).

(٢١٠) مسند أبي داود الطيالسي ٤٦/١-٤٧ رقم:(٤١)، وفضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم لأبي نعيم ص٨٧-٨٨ رقم:(٨١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٩ - ٥٩٨ (صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر٢٠٢١م)

عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ [آل عمران:٧]، قال الطبري(ت:٣١٠هـ) في معنى: ﴿هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾:"وإنما سماهن أم الكتاب، لأنهنَّ معظم الكتاب وموضع مفزع أهله عند الحاجة إليه"(٢١١)، وقال السمعاني(ت:٤٨٩هـ):"ومعناه: هن أصل الكتاب؛ لأن الخلق يفزعون إليه كما تفزع الفروع إلى الأصول"(٢١٢)، وقال ابن كثير(ت:٧٧٤هـ):"أي: أصله الذي يُرجع إليه عند الاشتباه"(٢١٣)، والمراد بالأصل هو الدليل المحكم.

ومن الأدلة محكمة في هذا الباب ما يلي:

الدليل الأول: هو قول الله تعالى:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ(٢١٤) لَحَٰفِظُونَ﴾[الحِجر:٩]، قال قتادة(ت:١١٧هـ)(٢١٥):"﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ وقال في آية أخرى:﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [فُصِّلَت:٤٢] والباطل: إبليس ﴿مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾ [فُصِّلَت:٤٢] فأنزله الله ثم حفظه، فلا يستطيع إبليس أن يزيد فيه باطلًا، ولا ينتقص منه حقًّا، حفظه الله من ذلك"(٢١٦).

فتكفل الله بحفظ كتابه لنا محكمٌ لا يُنقض وثابت بالإجماع، قال الباقلاني(٤٠٣هـ):"ومما يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ وقوله:﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة:١٧]، وقد ثبت بإجماع الأمة منا ومنهم(٢١٧) أن الله تعالى لم يرد بهاتين الآيتين أنه تعالى يحفظ القرآن على نفسه ولنفسه، وأنه يجمعه لنفسه وأهل سماواته دون أهل أرضه، وأنه إنما عنى بذلك أنه يحفظه على المكلفين للعمل بموجبه والمصير إلى مقتضاه ومتضمنه، وأنه يجمعه لهم فيكون محفوظًا عندهم

---

(٢١١) جامع البيان ١٨٩/٥.

(٢١٢) تفسير القرآن ٢٩٤/١.

(٢١٣) تفسير القرآن ٧/٣.

(٢١٤) اختُلف في عود الضمير في (له) على قولين: أحدهما أنه عائد إلى القرآن، والآخر أنه عائد إلى محمدﷺ، ورجح السمعاني وابن كثير أنه عائد إلى القرآن بدلالة السياق، وهذا الاختلاف داخل في اختلاف التنوع؛ فإنَّ حفظ المبلّغ(محمدﷺ) من حفظ المبلَّغ(القرآن)، قال ابن عطية(ت:٥٤٢هـ):"وفي ضمن هذه العِدَة كان رسول اللهﷺ حتى أظهر الله به الشرع وحان أجله". ينظر: جامع البيان ١٩/١٤، وتفسير السمعاني ١٣١/٣، والمحرر الوجيز ٦٩٨/٥، وزاد المسير ٣٨٤/٤، وتفسير ابن كثير ٢٤٦/٨.

(٢١٥) قتادة بن دِعامة بن قتادة السدوسي، البصري، ثقة ثبت، وهو رأس الطبقة الرابعة، (ت:١١٧هـ). ينظر: تهذيب الكمال ٤٩٨/٢٣-٥١٧، وتقريب التهذيب ص ٧٩٨.

(٢١٦) جامع البيان ١٨/١٤-١٩.

(٢١٧) يقصد الشيعة فإن سياق الكلام عنهم.

ومجموعًا لهم دونه ومحروسًا من وجوه الخطأ والغلط والتخليط والإلباس"(٢١٨).

الدليل الثاني: قول الله تعالى:﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة:١٧]، قال ابن عباس رضي الله عنهما:(كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي حرك به لسانه(٢١٩) يخشى أن ينفلت منه(٢٢٠)، فأنزل الله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة:١٦-١٧])(٢٢١)، وقال أيضًا:(﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ﴾ أن نجمعه لك، ﴿وَقُرْءَانَهُۥ﴾ أن نقرئك فلا تنسى)(٢٢٢)، وقال قتادة(ت:١١٧هـ):"﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ يقول: حفظه وتأليفه"(٢٢٣)، والجمع في الآية مطلق يشمل جمعه كتابةً في السطور وحفظًا في الصدور، ولا يصح تقييده بالحفظ وحده اعتمادًا على سبب نزول الآية؛ لأنَّ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فحفظ القرآن في الصدور وكتابته في السطور مما أُحكم بأن الله تكفل به.

الدليل الثالث: قول الله تعالى:﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ﴾[الأعلى:٦-٧] فاللام في قوله:﴿فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ نافية(٢٢٤) فنفى الله أن ينسى النبي ﷺ شيئًا مما أقرأه جبريل عليه السلام من القرآن إلا ما شاء الله أن ينسيه مما نُسخ ورفع(٢٢٥)، وهذا خبر من الله –والله لا يكذب خبره– و"مرادٌ به الوعد والتكفل له بذلك"(٢٢٦)، قال مجاهد والكلبي:"كان النبي ﷺ إذا نزل جبريل عليه السلام بالقرآن لم يفرغ من قراءة الآية حتى يتكلم رسول الله ﷺ بأولها مخافة أن ينساها، فأنزل الله تعالى:

---

(٢١٨) الانتصار للقرآن ١/١٣١.

(٢١٩) أخرجه البخاري ك: التفسير، ب: سورة القيامة، ٦/١٦٣ رقم:(٤٩٢٧).

(٢٢٠) أخرجه البخاري ك: التفسير، ب: سورة القيامة، ٦/١٦٣ رقم:(٤٩٢٨).

(٢٢١) أخرجه البخاري ك: بدء الوحي ١/٨ رقم:(٥)، ومسلم ك: الصلاة، ب: الاستماع للقراءة ٢/٣٤-٣٥ رقم:(٤٤٨).

(٢٢٢) جامع البيان ٢٣/٥٠١.

(٢٢٣) تفسير عبدالرزاق ٣/٣٧٠، وجامع البيان ١/٩١، ٢٣/٥٠١.

(٢٢٤) قال مكي:"و(لا) في القولين جميعًا نفي وليست للنهي"، واعترض عليه السمين الحلبي فقال: "ومنَع مكيٌ أن يكون نهيًا؛ لأنه لا يُنهى عما ليس باختياره، وهذا غير لازم؛ إذ المعنى النهي عن تعاطي أسباب النسيان وهو شائع"، وانتهض ابن عاشور بالرد على السمين الحلبي فقال: "وليس قوله:﴿فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ من الخبر المستعمل في النهي عن النسيان؛ لأن النسيان لا يدخل تحت التكليف، أما إنه ليست (لا) فيه ناهية فظاهر، ومن زعمَه تعسَّفَ لتعليل كتابة الألف في آخره". ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ١٢/٨٢٠٩-٨٢١٠، والدر المصون ١٠/٧٦١، والتحرير والتنوير ٣٠/٢٨١.

(٢٢٥) هذا اختيار الطبري ٢٤/٣١٦، وفي المستثنى أقوالٌ أخرى تنظر: جامع البيان ٢٤/٣١٥-٣١٦، والمحرر الوجيز ١٠/٢٢٣-٢٢٤.

(٢٢٦) التحرير والتنوير ٣٠/٢٨٠.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٩ - ٥٩٨ (صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر٢٠٢١م)

د. محمد بن عبدالرحمن بن محمد الطاسان

﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ فلم ينسَ بعد ذلك شيئًا"[٢٢٧]، فعدم نسيان رسول اللهﷺ لشيء من القرآن أمر أحكمه الله.

الدليل الرابع: ما جاء في الحديث القدسي الذي يرويه عياض بن حمار المجاشعيرضي الله عنه، عن النبيﷺ وفيه أن الله تعالى قال له:(..وأنزلت عليك كتابًا لا يغسله الماء، تقرؤه نائمًا ويقظان..)[٢٢٨]، قال ابن كثير(ت:٧٧٤هـ):"أي لو غسل الماء المحلَّ المكتوب فيه لما احتيج إلى ذلك المحل، كما جاء في الحديث الآخر: (لو كان القرآن في إهاب، ما أحرقته النار)[٢٢٩]، لأنه محفوظ في الصدور، ميسر على الألسنة، مهيمن على القلوب، معجز لفظًا ومعنى؛ ولهذا جاء في الكتب المتقدمة، في صفة هذه الأمة: (أناجيلهم في صدورهم)"[٢٣٠]، قال ابن تيمية(ت:٧٢٨هـ):"والاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب لا على المصاحف"[٢٣١]، فحفظ القرآن في الصدور هو الأصل في حفظ القرآن وهو مما أحكمه الله، ومع هذا الأصل فقد تكفل بحفظه كتابةً كما سبق في الدليل الثاني، وهذا مما يشهد له حال القرآن المكتوب من العهد النبوي إلى اليوم.

ويُخلص من هذه الأدلة بأربع نتائج:

الأولى: أن الله سبحانه وتعالى تولى حفظ كتابه بنفسه كما في الدليل الأول.

الثانية: أن من حفظ الله لكتابه حفظه في الصدور وفي السطور كما في الدليل الثاني.

الثالثة: أن النبيﷺ لن ينسى شيئاً من القرآن إلا ما شاء الله كما في الدليل الثالث.

الرابعة: أن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب لا على المكتوب كما في الدليل الرابع.

أما الجواب الخاص بخبر الكاتبيْن المرتديْن ونحوهما، فمن خمسة أوجه:

الوجه الأول: أن الكاتبيْن المرتديْن حينما قالا ما قالا كان قولهما حال ردتهما وكفرهما بالله، والكافر "عدو يفتري على الله ما هو أعظم من ذلك"[٢٣٢]، فابن أبي سرح عاش بعد عودته إلى الإسلام ستًا وعشرين سنة لم يذكر شيئاً مما سبق وقاله أثناء ردته، فالكافر يصدر منه ما لا يصدر بعد إسلامه، قال الطبري(ت:٣١٠هـ):"ولا تمانع بين علماء الأمة أن ابن أبي سرح كان ممن قال: إني قد قلت مثل ما قال محمد، وأنه ارتد عن إسلامه ولحق بالمشركين، **فكان لا شك بذلك من قيله مفتريًا**

---

(٢٢٧) الكشف والبيان ٢٤١/٢٩، ومعالم التنزيل ٤٠١/٨.

(٢٢٨) أخرجه مسلم ك: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ب: الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار ١٥٩/٨، رقم:(٢٨٦٥).

(٢٢٩) أخرجه أحمد ١٥١/٤ من حديث عقبة بن عامررضي الله عنه، وفي إسناده ابن لهيعة وهو ضعيف.

(٢٣٠) تفسير القرآن العظيم ٥٢١/١٠، وينظر: النشر في القراءات العشر ٦/١.

(٢٣١) مجموع الفتاوى ٤٠٠/١٣. وينظر: النشر في القراءات العشر ٦/١.

(٢٣٢) الصارم المسلول ٢٣٧/٢.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٩ - ٥٩٨ (صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر٢٠٢١م)

كذِبًا"[٢٣٣]، وقال القاضي عياض(ت:٥٤٤هـ):"والعجب لسليم العقل يَشغل بمثل هذه الحكاية سِرَّه، وقد صدرت من عدوٍ كافرٍ مبغضٍ للدين مفترٍ على الله ورسولهﷺ، ولم يَرد عن أحدٍ من المسلمين ولا ذكر أحد من الصحابة رضي الله عنهم أنه شاهد ما قاله وافتراه على نبي اللهﷺ و﴿ إِنَّمَا يَفۡتَرِي ٱلۡكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ﴾[النحل:١٠٥]"[٢٣٤].

الوجه الثاني: أن خبر الكاتبيْن المرتديْن واقعة عين، وقد جاء في رواية مقاتل بن سليمان(ت:١٥٠هـ): (.. وكتب للنبيﷺ يومًا **سورة النساء**..)، وهذا يدل على أن كتابة المرتديْن كانت في موضع واحد أو موضعين أو بضعة مواضع؛ لتعدد الكاتبيْن المرتديْن، وكَتَبَة الوحي متعددون بدلالة ما يلي:

١- أن النبيﷺ خاطبَ الصحابة رضي الله عنهم بصيغة النهي العام فقال:(لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه..)[٢٣٥]؛ ولو كان كتبة الوحي فيهم قلة لما احتاج لهذا النهي العام.

٢- أن أبا سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ رضي الله عنه تكلم بصيغة الجمع وهو يتحدث عن الصحابة رضي الله عنهم فقَالَ:(ما كنا نكتب غير التشهد والقرآن)[٢٣٦]، مما يدل على تعدد كتبة القرآن بين الصحابة رضي الله عنهم، وقول أبي سعيد الخدري رضي الله عنه (مَا كُنَّا نَكْتُبُ ..) بصيغة الماضي دليل على أنه يقصد زمن النبيﷺ.

٣- أن زيد بن ثابت رضي الله عنه تكلم بصيغة الجمع وهو يتحدث عن كتابة وتأليف القرآن زمن النبيﷺ فقال:(بينا نحن عند رسول اللهﷺ نُؤَلِّفُ القرآن من الرِّقَاعِ ..)، وفي رواية:(بينما نحن..)، وفي أخرى:(كنا عند رسول اللهﷺ نُؤَلِّفُ القرآن من الرِّقَاعِ..)[٢٣٧]، وكتابة القرآن مؤلفًا مع تعدد الرقاع، وتحدث زيد رضي الله عنه بصيغة الجمع دليل على أمرين:

الأول: تعدد الكتَبَة ساعتئذ.

الثاني: كثرة مراجعتهم للمكتوب من القرآن بدلالة قول زيد رضي الله عنه:(نُؤَلِّفُ القرآن من الرِّقَاعِ ..) ومعنى تأليف القرآن أي ترتيب آياته[٢٣٨] مما يعني كثرة مراجعته تبعًا لكثرة نزوله مفرقًا[٢٣٩].

---

(٢٣٣) جامع البيان ٤٠٧/٩.

(٢٣٤) الشفا ٧٦٥/٢.

(٢٣٥) سبق تخريجه في الحاشية (١٥٩).

(٢٣٦) سبق تخريجه في الحاشية (١٦١).

(٢٣٧) سبق تخريجه في الحاشية (١٦٠).

(٢٣٨) الجامع لشعب الإيمان للبيهقي -طبعة الرشد- ٣٤٣/١، ودلائل النبوة للبيهقي ١٤٧/٤.

(٢٣٩) جامع البيان ١١٤/١٥-١١٥، والمحرر الوجيز ٢٩٩/٦-٣٠٠.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٩ - ٥٩٨ (صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر٢٠٢١م)

٤- ذكر أهل السير والتاريخ جملة من الصحابةﷺ يربون على الستين كانوا يكتبون للنبيﷺ(٢٤٠).

فبتعدد الكتبة مع كثرة المراجعة للمكتوب من القرآن يتكون سدٌ لا ينفذ منه أي دخن.

الوجه الثالث: أن من أشهر الكتبة وأكثرهم كتابة للقرآن وقت نزوله زيد بن ثابتﷺ وقد قال: (كنت أكتب لرسول اللهﷺ..)(٢٤١)، وقال مرة:(.. كنت جار رسول اللهﷺ فكان إذا نزل الوحي أرسل إلي فكتبت الوحي..)(٢٤٢)، وقال مرة:(كنت أكتب الوحي لرسول اللهﷺ ..)(٢٤٣)، وهذا فيه دليل على قرب زيد بن ثابتﷺ من النبيﷺ وأنه كلما نزل على النبيﷺ وحيٌ دعاه فكتب له، ولهذا قال أبو بكرﷺ لزيد بن ثابتﷺ حين أراد أن يجمع القرآن في صحف :(..وقد كنت تكتبُ الوحي لرسول اللهﷺ..)(٢٤٤)، وفي رواية:(..إنك كنت تكتب الوحي لرسول اللهﷺ فتتبع القرآن..)(٢٤٥)، وفي رواية:(..فإنك قارئ كنت شاباً ثَقِفَاً تكتب الوحي لرسول اللهﷺ ..)(٢٤٦)، وقال سفيان بن عيينة(ت:١٩٨هـ):"وأهل المدينة يسمون زيد بن ثابتﷺ كاتب الوحي"(٢٤٧).

فلو أن أحد الكاتبيْن المرتديْن أو غيرهما زاد في كتابة القرآن أو نقص منه لانكشف دخنه من جهتين:

أحدهما: تعدد الكتبة.

الثانية: أن زيد بن ثابتﷺ مع كونه من أشهر الكتبة وأكثرهم كتابة للقرآن كان أيضًا من آخرهم كتابةً له، قال أبو الفضل الرازي(ت:٤٥٤هـ):"وكذلك قدموا زيد بن ثابتﷺ لأنه كان **آخر** من كتب الوحي لرسول اللهﷺ.."(٢٤٨).

الوجه الرابع: أن القرآن كُتب مفرقًا ومجموعًا في زمن النبيﷺ والصحابةﷺ، ثلاث مرات:

---

(٢٤٠) ينظر كتاب: كُتَّاب النبيﷺ، للدكتور محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثالثة المزيدة.

(٢٤١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٤٧١/١، وأحمد في المسند ٤٨٠/٣٥ رقم :(٢١٦٠١)، والطبراني في المعجم الكبير ١٤٦/٥ رقم:(٤٨٩٩)، وابن حبان في صحيحه -ترتب ابن بلبان- ١٢/١١ رقم:(٤٧١٣)، وأبو نعيم في دلائل النبوة ٢٢٤/١ رقم:(١٧٥).

(٢٤٢) سبق تخريجه في الحاشية (١٦٣).

(٢٤٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٤٢/٥ رقم:(٤٨٨٨)، والفسوي في المعرفة والتاريخ ٣٧٧/١، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١٩٠/٢ رقم:(١٤٤٥)، والسمعاني في أدب الإملاء والاستملاء ٣٦٣/١-٣٦٥ رقم:(٢٢٤).

(٢٤٤) صحيح البخاري ك: كتاب فضائل القرآن، ب: باب جمع القرآن، رقم:(٤٩٨٦) ١٨٣/٦.

(٢٤٥) صحيح البخاري ك: كتاب فضائل القرآن، ب: باب كاتب النبيﷺ، رقم:(٤٩٨٩) ١٨٤/٦.

(٢٤٦) المشيخة البغدادي تخريج الحافظ البرزالي ص٥٦ طبعة دار الغرب الإسلامي، وص٧٧ في طبعة مكتبة الرشد.

(٢٤٧) المشيخة البغدادية تخريج الحافظ البرزالي ص٥٧ طبعة دار الغرب الإسلامي، وص٧٨ في طبعة مكتبة الرشد.

(٢٤٨) معاني الأحرف السبعة ص٥١٥.

الكتابة الأولى: كتابته وقت نزوله زمن النبيﷺ مفرقاً كما في أقوال زيد بن ثابترضي الله عنه السابقة، وقوله أيضًا:(قُبِض النبيﷺ ولم يكن القرآن جُمِع في شيء إنما كان في القَصب[٢٤٩]، أو العُسُب[٢٥٠]، والكرانيف[٢٥١]، وجرائد النخل[٢٥٢]، ..)[٢٥٣].

الكتابة الثانية: كتابته مجموعًا في صحف في الجمع الذي أمر به أبو بكررضي الله عنه، كما في قول زيد بن ثابترضي الله عنه:(أرسل إليَّ أبو بكر مَقْتَلَ أهل اليَمامة فإذا عمر بن الخطاب عنده قال أبو بكر: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد اسْتَحَرَّ[٢٥٤] يوم اليمامة بقراء القرآن، وإنّي أخشى أن يستحرَّ القتلُ بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن . . -إلى أن قال-: فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف[٢٥٥] وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾[التوبة:١٢٨] حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمررضي الله عنهما)[٢٥٦].

الكتابة الثالثة: كتابته مجموعًا في مصاحف في الجمع الذي أمر به عثمانرضي الله عنه فعن أنس بن مالكرضي الله عنه:(أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان -وكان يغازي أهل الشام، في فتح إرمينية وأذربيجان مع أهل العراق- فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة؛ أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر

---

(٢٤٩) ذكرت بعض كتب غريب الحديث أن من معاني القصب "كل عظم عريض". ينظر: الغريبين في القرآن والحديث ١٥٤٨/٥، وغريب الحديث لابن الجوزي في ٢٤٦/٢، والنهاية في غريب الأثر لابن الأثير ٣٤١٢/٧.

(٢٥٠) "العُسُب بضم المهملتين ثم موحدة جمع عسيب وهو جريد النخل، كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض، وقيل العسيب: طرف الجريدة العريض الذي لم ينبت عليه الخوص، والذي ينبت عليه الخوص هو السعف". فتح الباري ١٤/٩، وينظر: التوضيح شرح الجامع الصحيح ٤٤٢/٢٢ — ٤٤٣، وشرح سنن أبي داود للعيني ٨٤/١.

(٢٥١) الكَرانِيفُ: أصول السعف الغلاظ العريضة التي تيبس فتصير مثل الكتف فهي الكربة. ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٦٦٩/٣، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢٨٨/٢، والنهاية في غريب الأثر ٣٦١٥/٨.

(٢٥٢) جرائد النخل: أغصان النخل إذا يبست، والجريد ما لم ينبت عليه الخوص، وما نبت عليه الخوص فهو السعف، وقيل هي ما جُرد منها الخوص. ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين ص٢٦٦، ص٢٧٠، وشرح سنن أبي داود للعيني ٨٤/١، وفتح الباري ١٤/٩.

(٢٥٣) المشيخة البغدادية تخريج الحافظ البرزالي ص٥٦ طبعة دار الغرب الإسلامي، وص٧٧ في طبعة مكتبة الرشد.

(٢٥٤) قد اسْتَحَرَّ أي اشتد وكثر، وهو استفعل من الحر لأنه المكروه غالبًا يضاف إلى الحر. فتح الباري ١٢/٩.

(٢٥٥) اللِخَاف صفائح الحجارة البيض الرقاق، واحدها لخفة. فضائل القرآن لأبي عبيد ٩٤/٢، مصابيح الجامع ٥١٤/٨.

(٢٥٦) صحيح البخاري ك: كتاب فضائل القرآن، ب: باب جمع القرآن، رقم: [٤٩٨٦] ١٨٣/٦.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٩ - ٥٩٨ (صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر٢٠٢١م)

زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشامﷺ، فنسخوها في المصاحف . .)[٢٥٧].

فلو أن شيئًا زيد أو بدل أو أنقص من القرآن المكتوب في زمن النبيﷺ من قِبل الكاتبيْن المرتديْن لظهر في الكتابتيْن التاليتيْن.

الوجه الخامس: لو أنَّ أحد الكاتبيْن المرتديْن زاد في كتابة القرآن أو نقص منه فإن دخنه سيظهر بعدما يُسمع النبيُﷺ الصحابةَﷺ القرآن؛ فقد كان "النبيﷺ إذا نزل عليه آية أقرأها لعدد من المسلمين يتواتر نقل الآية بهم"[٢٥٨]، وهذا الوجه يدل عليه سبعة أدلة، منها ما يلي:

الدليل الأول: تشبيه جمع من الصحابةﷺ تعليم (تحفيظ) رسول الله ﷺ شيئًا من الأدعية والأذكار بتعليمهم السورة من القرآن ومن ذلك:

١- قول جابرﷺ:(كان رسول اللهﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها **كما يعلمنا السورة من القرآن**..)[٢٥٩].

٢- وقول ابن مسعودﷺ:(علمني رسول اللهﷺ وكفي بين كفيه التشهد **كما يعلمني السورة من القرآن**..)[٢٦٠].

٣- وقول ابن عباسﷺ:(كان رسول اللهﷺ يعلمهم هذا الدعاء **كما يعلمهم السورة من القرآن** يقول قولوا: اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات)[٢٦١].

٤- وقولهﷺ أيضًا:(كان رسول اللهﷺ يعلمنا التشهد **كما يعلمنا السورة من القرآن**..)[٢٦٢].

٥- قول أبي سعيد الخدريﷺ:(كنا نتعلم التشهد **كما نتعلم السورة من القرآن**)[٢٦٣].

٦- وقول أبي هريرة وابن عباسﷺ: أن رسول اللهﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء **كما يعلمهم السورة من القرآن**:(اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من شر المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا

---

(٢٥٧) صحيح البخاري ك: كتاب فضائل القرآن، ب: باب جمع القرآن، رقم: [٤٩٨٧] ١٨٣/٦-١٨٤.

(٢٥٨) الصارم المسلول ٢٣٨/٢.

(٢٥٩) أخرجه البخاري ك: التهجد، ب: ما جاء في التطوع مثنى مثنى ٥٦/٢ رقم:(١١٦٢).

(٢٦٠) أخرجه البخاري ك: الاستئذان، ب: الأخذ باليدين ٥٩/٨ رقم:(٦٢٦٥)، ومسلم ك: الصلاة، بوب له النووي بـ: التشهد في الصلاة ١٣/٢ رقم:(٤٠٢).

(٢٦١) أخرجه مسلم ك: المساجد ومواضع الصلاة، وبوب له النووي بـ: ما يستعاذ منه في الصلاة ٩٤/٢ رقم:(٥٩٠).

(٢٦٢) أخرجه مسلم ك: الصلاة، وبوب له النووي بـ: التشهد في الصلاة ١٤/٢ رقم:(٤٠٣).

(٢٦٣) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٢٦٤/١ رقم:(١٥٧٤).

والممات)[٢٦٤].

٧- وقول عمرﷺ:(كان رسول اللهﷺ يعلمنا هؤلاء الكلمات، **كما يعلمنا السورة من القرآن**: اللهم إني أعوذ بك أن أبدل نعمتك كفرًا، أو أن أجحدها بعد إذ عرفتها، أو أن أنساها فلا أثني بها)[٢٦٥].

٨- وقول عبد الله بن هشام[٢٦٦]: كان أصحاب رسول اللهﷺ يتعلمون هذا الدعاء **كما يتعلمون القرآن** إذا دخل الشهر أو السنة:(اللهم أدخله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام وجوار من الشيطان ورضوان من الرحمن)[٢٦٧].

ففي قول الصحابةﷺ:(.. كما يعلمنا السورة من القرآن)، أو قول أحدهم :(.. كما يعلمني السورة من القرآن..) دليل على شدة حرص النبيﷺ على تعليم الصحابةﷺ سور القرآن ولهذا شبَّه جابرﷺ تعليم النبيﷺ له دعاء الاستخارة بتعليمهﷺ لهم سور القرآن، وكذلك شبَّه ابن مسعودﷺ تعليم النبيﷺ له التشهد في الصلاة بتعليمهﷺ لهم سور القرآن، وكذلك شبه بقية الصحابةﷺ، وهذا يُدل على شدة عناية رسول اللهﷺ تعليهم سور القرآن، حتى أضحى أمرًا مستقراً مستفيضًا عندهم.

وقد وضح الأسود النخعي[٢٦٨] كيفية هذا التعليم فقال:(كان عبد اللهﷺ يعلمنا التشهد في الصلاة كما يعلمنا السورة من القرآن، **يأخذ علينا الألف والواو**)[٢٦٩].

الدليل الثاني: قول عبدالله بن مسعودﷺ:(كنا مع رسول اللهﷺ وَأُنْزِلَتْ عليه: والمرسلات وإنا لنتلقاها من فِيهِ..)[٢٧٠].

وفي قول عبدالله بن مسعودﷺ:(..**وأُنزلت عليه والمرسلات وإنا لَنَتَلَقَّاهَا من فِيهِ**..) فائدتان:

الفائدة الأولى: أن النبيﷺ كان يُقرئِ الصحابةﷺ القرآن فوره نزوله؛ بدلالة اقتران النزول مع التلقي في قوله:(.. وَأُنْزِلَتْ .. وَإِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا..)، فاللام في قوله:(.. لَنَتَلَقَّاهَا..) للتوكيد ولتخليص المضارع للحال، أي نتلقى القرآن من النبيﷺ حال

(٢٦٤) أخرج حديث أبي هريرةﷺ أحمد ١٧٨/٤ رقم:(٢٣٤٢). وأخرج حديث ابن عباسﷺابن حبان ٢٨٠/٣-٢٨١ رقم:(٩٩٩).

(٢٦٥) أخرجه الأوزاعي كما في مسند الفاروق لابن كثير -تحقيق إمام علي- ٥٥١/٢ رقم:(٨٤٢)، وحسنه ابن كثير.

(٢٦٦) عبد الله بن هشام بن زهرة بن عثمان بن عمرو بن كعب القرشي التيمي، **له ولأبيه صحبة**، ذكر البلاذري أنه عاش إلى خلافة معاوية. ينظر: صحيح البخاري ١٤١/٣ رقم:(٢٥٠١، ٢٥٠٢)، والإصابة ٤٠٦/٦-٤٠٨.

(٢٦٧) أخرجه البغوي في معجم الصحابة ٥٤٣/٣-٥٤٤، بإسناد أخرج البخاري به حديثًا مرفوعًا ١٢٩/٨ رقم:(٦٦٣٢)، قال ابن حجر: "وهذا موقوف على شرط الصحيح". الإصابة ٤٠٧/٦-٤٠٨.

(٢٦٨) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، مخضرم ثقة مكثر فقيه، (ت:٧٤هـ) أو (ت:٧٥هـ). تقريب التهذيب ص١٤٦.

(٢٦٩) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف -تحقيق د. الشثري- ١٤٥/٣ رقم:(٣٠٣٦).

(٢٧٠) أخرجه البخاري ك: التفسير، ب: سورة والمرسلات رقم:(٤٩٣٠) ١٦٤/٦.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٩ - ٥٩٨ (صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر٢٠٢١م)

نزوله(٢٧١).

الفائدة الثانية: التلقي الجماعي من الصحابةﷺ للقرآن من رسول اللهﷺ فعبدالله بن مسعودﷺ يتحدث بصيغة الجمع (كنا مع رسول اللهﷺ .. وَإِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا..) وقد كرر نون الجمع ثلاث مرات (كنَّا–وإنَّا–لنتلقاها).

والفائدة الثانية تؤكدها الفائدة الأولى في كلام عبدالله بن عمرﷺ الآتي.

الدليل الثالث: قول ابن عمرﷺ:(كان النبيﷺ يقرأ علينا السورة فيها السجدة فيسجد ونسجد، حتى ما يجد أحدنا موضع جبهته)(٢٧٢)، وفي رواية مسلم:(..حتى ما يجد أحدنا مكانا ليسجد فيه في غير صلاة)(٢٧٣).

ففي قول عبد الله بن عمرﷺ فائدتان:

الفائدة الأولى: أن النبيﷺ كان يعلمُ القرآنَ الجماعة من الصحابةﷺ كما في قوله:(كان النبيﷺ يقرأ علينا السورة..) فالنون في قوله:(.. يَقرأ علينا..) نون الجمع ويقطع بأنها نون الجمع قوله:(حتى ما يجد أحدنا مكانًا ليسجد فيه).

الفائدة الثانية: أن هذا التعليم من النبيﷺ قدر زائد على ما يسمعونه منهﷺ في الصلوات الجهرية بدلالة قول عبد الله بن عمرﷺ:(.. في غير صلاة).

الدليل الرابع: قول عمر بن الخطابﷺ:سمعت هشام بن حكيم بن حزامﷺ، يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول اللهﷺ فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة، لم يقرئنيها رسول اللهﷺ فكدت أساوره في الصلاة، فتصبرت حتى سلم، فلببته بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول اللهﷺ فقلت: كذبت، فإن رسول اللهﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول اللهﷺ فقلت: إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول اللهﷺ:(أرسله، اقرأ يا هشام) فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول اللهﷺ:(كذلك أنزلت)، ثم قال:(اقرأ يا عمر) فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول اللهﷺ:(كذلك أنزلت، إنَّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا ما تيسر منه)(٢٧٤).

ففي هذا الحديث دليل على أن النبيﷺ أقرأ كل من عمر وهشام –رضي الله عنهما– سورة الفرقان مع تباعد إسلامهما

---

(٢٧١) ينظر: مغني اللبيب ٢٣٩/٣.

(٢٧٢) أخرجه البخاري ك: سجود القرآن، ب: من سجد لسجود القارئ ٤١/٢ رقم:(١٠٧٥)، ومسلم ك: المساجد ومواضع الصلاة ٨٨/٢ رقم:(٥٧٥).

(٢٧٣) مسلم ك: المساجد ومواضع الصلاة ٨٨/٢ رقم:(٥٧٥).

(٢٧٤) سبق تخريجه في الحاشية رقم (١٢٨).

فعمرﷺ أسلم في مكة في السنة السادسة أو السابعة(٢٧٥)، وهشام وأبيه أسلما يوم فتح مكة(٢٧٦).

الدليل الخامس: عن عبد الله بن مسعودﷺ: اختصم رجلان في سورة فقال هذا: أقرأني رسول اللهﷺ وقال هذا: أقرأني رسول الله، فأتيا النبيﷺ فأُخبر بذلك، قال: فتغير وجهه فقال:(اقرءوا كما علمتم). فذكر فيه كلاما ثم قال:(فإنما هلك من كان قبلكم باختلافهم على أنبيائهم) فقام كل رجل منا وهو لا يقرأ على قراءة صاحبه(٢٧٧).

فقول كلا الرجلين أقرأني رسول اللهﷺ دليل واضح على إقراء النبيﷺ الصحابةَﷺ القرآن.

الدليل السادس: قول عبدالله بن مسعودﷺ:(والله لقد أخذت من فيْ رسول ﷺ بضعاً وسبعين سورة والله لقد علم أصحاب النبيﷺ أني من أعلمهم بكتاب الله وما أنا بخيرهم)(٢٧٨).

وإذا كان عبد الله بن مسعودﷺ وحده قد أخذ من رسول اللهﷺ أكثر من سبعين سورة، وسور القرآن أربع عشرة ومائة سورة، فكم يكون أخذ بقية الصحابةﷺ من رسول اللهﷺ؟!

الدليل السابع: قول أبي عبدالرحمن السلمي:(حدثنا من كان يُقرئنا من أصحاب رسول اللهﷺ: أنهم كانوا يقترئون من رسول اللهﷺ عشر آيات، ولا يأخذون في العشر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العمل والعلم، قال: فعلمنا العمل والعلم)(٢٧٩).

يؤخذ من قول أبي عبدالرحمن السلمي مقدمتان ونتيجة:

فأما **المقدمة الأولى**: فهي أن أبا عبد الرحمن السلمي أخذ القرآن عن جمع من الصحابةﷺ بدلالة قوله:(حدثنا الذين كانوا يقرؤننا..).

---

(٢٧٥) دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطابﷺ ١٢٧/١.

(٢٧٦) ينظر: فتح الباري ٢٥/٩.

(٢٧٧) أخرجه أبو يعلى ٤٧٠/٨ رقم:(٥٠٥٧).

(٢٧٨) أخرجه البخاري ك: فضائل القرآن، ب: القراء من أصحاب النبيﷺ رقم:(٥٠٠٠) ١٨٦/٦، ومسلم ك: فضائل الصحابةﷺ وبوب له النووي بـ: من فضائل عبد الله بن مسعود وأمهﷺ ١٤٨/٧ رقم:(٢٤٦٢).

(٢٧٩) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٧٢/٦، من طريق حماد بن زيد، وأخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار ٨٣/٤ رقم:(١٤٥١) من طريق سفيان –وهو الثوري؛ فالراوي عنه هو خالد بن عبد الرحمن الخراساني. ينظر: تمييز المهمل من السفيانين ص١٣٢–، عن عطاء، عن أبي عبد الرحمن به. وعطاء بن السائب وثقه أيوب السختياني ويحيى القطان وأحمد بن حنبل وغيرهم، إلا أنه اختلط في آخر عمره فمن روى عنه قبل الاختلاط فحديثه صحيح، وممن روى عنه قبل الاختلاط سفيان الثوري وحماد بن زيد. ينظر: تهذيب الكمال ٨٦/٢٠–٩٢.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٩ - ٥٩٨ (صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر٢٠٢١م)

وأما **المقدمة الثانية**: فهي أن هذا الجمع من الصحابةﷺ تلقى القرآن من النبيﷺ بدلالة قوله:(..كانوا يستقرئون من النبيﷺ..).

وأما **النتيجة**: فهي أن النبيﷺ كان يعلم القرآن الجماعة من الصحابةﷺ.

فكثرة الآخذين القرآنَ من النبيﷺ تقضي بكشف أي خلل متعمدٍ في المكتوب -فيما لو حصل-، وقد كانت القراءة من المكتوب محل عناية شديدة عند السلف من الصحابةﷺ والتابعين، قال: يونس بن عبيد(٢٨٠): "كان خُلُق الأولين النظر في المصاحف"(٢٨١).

وهذا نهاية الجواب الخاص، وبهذين الجوابين -الجواب العام والجواب الخاص ردٌ -بإذن الله- على كل شبهة تثار حول روايات خبر الكاتبيْن المرتديْن وأمثالها.

---

(٢٨٠) يونس بن عبيد بن دينار العبدي، أبو عبيد، البصري، ثقة ثبت فاضل ورع، من الخامسة، (ت:١٣٩هـ). تقريب التهذيب ص١٠٩٩.

(٢٨١) مصنف ابن أبي شيبة ٣٧٤/٥. وينظر: فضائل القرآن للقاسم بن سلام ٢٨٢/١-٢٨٤، ومصنف ابن أبي شيبة ٣٧٣/٥-٣٧٥، وفضائل القرآن للفريابي ص٢٢٩-٢٣١، والجامع لشعب الإيمان للبيهقي ٥٠٦/٣-٥١٦.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٩ - ٥٩٨ (صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر٢٠٢١م)

الخاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات:

فأما النتائج فمن أهمها:

١- اتحاد سبب ردة الكاتبيْن المرتديْن مع افتراق موطنهما ونسبهما.

٢- خطورة عدم الرجوع إلى الله ورسولهﷺ وإلى أهل العلم الراسخين.

٣- العقوبة التي حلت بالكاتب النصراني تدل على خطورة الافتراء والتلبيس في الدين.

٤- طُويَ خبرُ الكاتبيْن المرتديْن فلم يكن لهما أي أثر حتى ظهر في زمننا من استغل خبرهما للتشكيك.

٥- القول بأن ما حصل من الكاتبيْن المرتديْن حينما كانا يكتبان للنبيﷺ: أنه من قبيل الأحرف السبعة فكل ما خيرهما النبيﷺ بكتابته قرآن منزل، هو الصحيح وهو ما ذهب إليه بعض السلف والعلماء.

٦- كان توجيه جماعة من العلماء لما حصل من الكاتبيْن علميًا ومتصفاً بالموضوعية.

٧- تعدد الأدلة المحكمة التي يجب الرجوع إليها فيما قد يثار حول خبر الكاتبيْن المرتديْن وأمثالها.

٨- تنوعت العناية بالقرآن حفظًا وكتابةً فأضحت حصنًا منيعًا يحول دون الخلوص إليه بريبة.

فأما التوصيات فمن أهمها:

١- المبادرة في دراسة مثل هذه الآثار بموضوعية وإنصاف.

٢- لزوم بذل الوسع والتقصي في دراسة ما قد يُستشكل فهمه أو قد يكون وسيلة لمغرض.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٩ - ٥٩٨ (صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر٢٠٢١م)

د. محمد بن عبدالرحمن بن محمد الطاسان

The lawsuits in the news of the apostasy of the writers of the Quran, presentation and criticism

By

Dr. Muhammad bin AbdurRahmaan bin Muhammad At-Tasaan
Asssistant Professor at the Department of Islamic Studies at the Faculty of Science and Humanities in Rumah, Majmaah University, AL-Majmaah ١١٩٥٢, Saudi Arabia
E-mail: m.altasan@mu.edu.sa

Abstract

Topic of the research: The research studies the two apostate writers who were writing for the prophet Mohammed (Peace Of Allah Be Upon Him) and then retreated from Islam and proclaimed that they were writing from their own thoughts.

Aims of the research: Investigating the news of the two writers, proving the falsehood of their proclaim and answering any arousing inquiries about them.

Methodology of the research: Induction, analysis and criticism method.

Main results: The proclaim of the two apostate writers was before the seven methods of reading The Holly Qur'an.

Main recommendations: Studying such these topics fairly and subjectively.

Key terms: Proclaim, Methods of reading, writing.

المصادر والمراجع

١- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي(ت:٩١١هـ)، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة، ١٤٢٦هـ.

٢- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، للبوصيري(ت:٨٤٠هـ)، تحقيق دار المشكاة للبحث العلمي، دار الوطن، الرياض، ١٤٢٠هـ.

٣- أدب الإملاء والاستملاء، للسمعاني (ت:٤٨٩هـ)، تحقيق أحمد محمد عبدالرحمن، مطبعة المحمودية، جدة، ١٤١٤هـ.

٤- أسباب النزول، للواحدي(ت:٤٦٨هـ)، تحقيق السيد أحمد الصقر، دار الكتاب الجديد، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ.

٥- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، للخليلي(ت:٤٤٦هـ)، تحقيق د. محمد سعيد، مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ.

٦- الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني(ت:٨٥٢هـ)، تحقيق عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ١٤٢٩هـ.

٧- الإفصاح عن معاني الصحاح، لابن هبيرة (ت:٥٦٠هـ)، تحقيق فؤاد عبد المنعم، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٨- إكمال المعلم بفوائد مسلم، القاضي عياض (ت٥٤٤هـ)، تحقيق د. يحيى إسماعيل، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٩- إكمال تهذيب الكمال، مغلطاي بن قليج(ت:٧٦٢هـ)، تحقيق عادل بن محمد وأسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٠- الانتصار للقرآن، للقاضي أبي بكر الباقلاني (ت:٤٠٣هـ)، تحقيق د. محمد القضاة، دار الفتح للنشر والتوزيع، الأردن، ١٤٢٢هـ.

١١- الأنساب، للسمعاني (ت:٥٦٢هـ)، تحقيق عبد الرحمن المعلمي اليماني، تصوير دار الفاروق للطباعة والنشر.

١٢- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي(ت:٦٨٥هـ)، إعداد محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٣- أنيس الساري في تخريج وتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري، تأليف نبيل البصارة، مؤسسة السماحة، مؤسسة الريان، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

١٤- الإيضاح في القراءات، للأندرابي(ت:٤٧٠هـ)، تحقيق د. خالد أبو الجود، دار الأوراق الثقافية،

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٩ – ٥٩٨ (صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر٢٠٢١م)

جدة، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ.
١٥- البحر الزخار -المعروف بمسند البزار-، للحافظ أبي بكر البزار(ت:٢٩٢هـ)، تحقيق عادل بن سعد، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ.

١٦- بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار، محمد بن إبراهيم الكلاباذي(ت:٣٨٠هـ)، تحقيق وجيه كمال الدين زكي، دار السلام، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.
١٧- بدائع الفوائد، لابن القيم(ت:٧٥١هـ)، تحقيق علي العمران، دار عالم الفوائد، مكة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

١٨- البداية والنهاية، لابن كثير(ت:٧٧٤هـ)، تحقيق د. عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ.

١٩- بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام، لابن القطان الفاسي(ت:٦٢٨هـ)، دراسة وتحقيق د. الحسين آيت سعيد، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
٢٠- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي(ت:٤٦٣هـ)، ت. د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط. ١، ١٤٢٢هـ.

٢١- تاريخ الإسلام ووفيت المشاهير والأعلام، للحافظ شمس الدين الذهبي(ت:٧٤٨هـ)، تحقيق د. بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٢٢- التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة، لأبي بكر أحمد بن أبي خيثمة(ت:٢٧٩هـ)، تحقيق صلاح بن فتحي هلل، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.
٢٣- تاريخ مدينة دمشق للحافظ ابن عساكر(ت:٥٧١هـ)، دراسة وتحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، ١٤١٨هـ.

٢٤- التحرير والتنوير، لابن عاشور(ت:١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

٢٥- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للحافظ المزي(ت:٧٤٢هـ)، تحقيق عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٢٦- تفسير السمرقندي المطبوع باسم بحر العلوم، للسمرقندي الحنفي(ت:٣٧٣هـ)، تحقيق وتعليق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٧هـ.
٢٧- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير الدمشقي(ت:٧٧٤هـ)، تحقيق مجموعة من الباحثين، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٥هـ.

٢٨- تفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني(ت:٤٨٩هـ)، تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم عباس، دار الوطن، الرياض، ١٤١٨هـ.

٢٩- تفسير عبد الرزاق الصنعاني(ت:٢١١هـ)، دراسة وتحقيق محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ.

٣٠- تفسير غريب ما في الصحيحين، محمد بن أبي نصر الحميدي(ت:٤٨٨هـ)، تحقيق د. زبيدة محمد، مكتبة السنة، القاهرة، ١٤١٥هـ.

٣١- تفسير مقاتل بن سليمان(ت:١٥٠هـ)، تحقيق عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٣هـ.

٣٢- تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني(ت:٨٥٢هـ)، تحقيق صغير بن أحمد، دار العاصمة، النشرة ١ ١٤١٦هـ.

٣٣- التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد، لابن نقطة(ت:٦٢٩هـ)، تحقيق شريف التشادي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٣٥هـ.

٣٤- تمييز المهمل من السفيانين، محمد التركي، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.

٣٥- التمييز، مسلم بن الحجاج(ت:٢٦١هـ)، تحقيق محمد الأعظمي، مكتبة الكوثر، الطبعة الثالثة، الرياض، ١٤١٠هـ.

٣٦- تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني(ت:٨٥٢هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند-حيدر آباد، ط. ١، ١٣٢٥هـ.

٣٧- تهذيب الكمال، يوسف المزي(ت:٧٤٢هـ)، تحقيق د. بشار عواد، مؤسسة الرسالة ١٤١٣هـ.

٣٨- التوضيح شرح الجامع الصحيح، لابن الملقن(ت:٨٠٤هـ)، تحقيق دار الفلاح ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية القطرية، دار النوار، دمشق، ط. ١، ١٤٢٩هـ.

٣٩- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري(ت:٣١٠هـ)، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب، الرياض، ط. ١، ١٤٢٤هـ.

٤٠- جامع القراءات، محمد بن أحمد بن الهيثم الروذباري(ت:٤٨٦هـ)، تحقيق حنان العنزي، جامعة طيبة، المدينة النبوية، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ.

٤١- الجامع الكبير، لأبي عيسى الترمذي(ت:٢٧٩هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط وعبداللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، وطبعة أخرى تحقيق مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل، ١٤٣٥هـ.

٤٢- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، لأبي عبد الله القرطبي(ت:٦٧١هـ)، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٤هـ.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٩ – ٥٩٨ (صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر٢٠٢١م)

٤٣- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي(ت:٤٦٣هـ)، قدم له وحققه د. محمد عجاج الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ.

٤٤- الجامع لشعب الإيمان، أحمد بن الحسين البيهقي(ت:٤٥٨هـ)، تحقيق د. عبد العلي عبد الحميد حامد، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ.

٤٥- جامع المسانيد، لابن الجوزي(ت:٥٩٧هـ)، تحقيق علي حسين البواب، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

٤٦- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي(:٣٢٧هـ)، تحقيق عبد الرحمن المعلمي، دائرة المعارف الهندية، حيدر آباد الدكن، ١٣٧٢هـ.

٤٧- جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام، لابن القيم(ت:٧٥١هـ)، تحقيق زائد النشيري، دار عالم الفوائد، مكة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

٤٨- حديث علي بن حجر السعدي عن إسماعيل بن جعفر المدني، تحقيق عمر السّفياني، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٨هـ.

٤٩- دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عبدالسلام آل عيسى، الجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، ١٤٢٣هـ.

٥٠- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي(ت:٧٥٦هـ)، تحقيق د. أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ١٤٠٦هـ.

٥١- دلائل النبوة، إسماعيل بن محمد التيمي الأصبهاني(ت:٥٣٥هـ)، تحقيق مساعد الحميد، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٢هـ.

٥٢- دلائل النبوة، لأبي نعيم الأصبهاني(ت:٤٣٠هـ)، تحقيق د. محمد رواس وعبدالبر عباس، دار النفائس، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

٥٣- دلائل النبوة، للبيهقي(ت:٤٥٨هـ)، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ.

٥٤- زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي(ت:٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط. ٣، ١٤٠٤هـ.

٥٥- السبعة في القراءات، لابن مجاهد(ت:٣٢٤هـ)، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط. ٢، ١٤٠٠هـ.

٥٦- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني(ت:١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٥هـ.

٥٧- السنن، لأبي داود السجستاني(ت:٢٧٥هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد كامل، دار الرسالة العالمية، دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤٣٠هـ، وأخرى بتحقيق محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية جدة، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.

٥٨- السنن الصغرى، أحمد بن شعيب النسائي(ت:٣٠٣هـ)، دار التأصيل، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ.

٥٩- السنن الصغير، أحمد بن الحسين البيهقي(ت:٤٥٨هـ)، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، باكستان، كراتشي، ١٤١٠هـ، **وأخرى** تحقيق محمد الأعظمي، مكتبة الرشد.

٦٠- السنن الكبرى، للنسائي(ت:٣٠٣هـ)، حققه حسن عبد المنعم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ.

٦١- السيرة النبوية، لابن هشام(ت:٢١٨هـ)، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ.

٦٢- شرح سنن أبي داود، أحمد بن حسين بن علي بن رسلان(ت:٨٤٤هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ.

٦٣- شرح سنن أبي داود، محمود بن أحمد العيني(ت:٨٥٥هـ)، تحقيق خالد بن إبراهيم المصري، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٠هـ.

٦٤- شرح السنة، الحسين بن مسعود البغوي(ت:٥١٦هـ)، تحقيق زهير الشاويش وشعيب الأرناؤط، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٦٥- شرح علل الترمذي، لابن رجب الحنبلي(ت:٧٩٥هـ)، تحقيق وتعليق د. نور الدين عتر، دار العطاء، الرياض، دمشق، الطبعة الرابعة، ١٤٢١هـ.

٦٦- شرح مشكل الآثار، للطحاوي(ت:٣٢١هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٥هـ.

٦٧- شرح معاني الآثار، للطحاوي(ت:٣٢١هـ)، تحقيق محمد النجار ومحمد سيد جاد الحق، ترقيم يوسف المرعشلي، عالم الكتب، ١٤١٤هـ.

٦٨- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض(ت:٥٤٤هـ)، تحقيق محمد البجاوي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤هـ، **وأخرى** مخطوطة، نشرتها على حالتها الخطية مكتبة نظام يعقوبي الخاصة، البحرين، ١٤٣٦هـ.

٦٩- الشمائل النبيﷺ، الترمذي(ت:٢٧٩هـ)، تحقيق ماهر الفحل، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٠م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٢)، ص ص ٥٣٩ - ٥٩٨ (صفر ١٤٤٣هـ / أكتوبر٢٠٢١م)

٧٠- فضائل القرآن، للفريابي(ت:٣٠١هـ)، تحقيق يوسف عثمان، الرياض، الرشد، ط١، ١٤٠٩هـ.

٧١- فضائل القرآن، جعفر بن محمد المستغفري(ت:٤٣٢هـ)، تحقيق د. أحمد بن فارس السلوم، دار الأنصار، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٣٨هـ.

٧٢- فضائل القرآن ومعالمه وآدابه، القاسم بن سلام(ت:٢٢٤هـ)، تحقيق الأستاذ أحمد بن عبد الواحد الخياطي، مطبعة فضالة، المغرب، ١٤١٥هـ.

٧٣- شواذ القراءات واختلاف المصاحف، للكرماني، تحقيق د. شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت.

٧٤- الصارم المسلول على شاتم الرسولﷺ، لابن تيمية(٧٢٨هـ)، تحقيق محمد الحلواني، ومحمد كبير، رمادي للنشر، الدمام، ١٤١٧هـ، وأخرى تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، ١٤٠٣هـ، ومخطوطة الظاهرية.

٧٥- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لابن حبان(ت:٣٥٤هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط. ٢، ١٤١٤هـ.

٧٦- صحيح البخاري، للبخاري(ت:٢٥٦هـ)، عناية د. محمد بن زهير الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ١٤٢٢هـ.

٧٧- صحيح مسلم، لمسلم(ت:٢٦١هـ)، عناية د. محمد بن زهير الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ١٤٣٣هـ.

٧٨- طبقات المفسرين، للسيوطي(ت:٩١١هـ)، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، شارع الجمهورية بعابدين، ١٣٩٦هـ.

٧٩- الطبقات الكبرى، لابن سعد(ت:٢٣٠هـ)، تصوير دار صادر، بيروت.

٨٠- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، محمود بن أحمد العيني(ت:٨٥٥هـ)، الطبعة المنيرية - تصوير دار الفكر-، من غير تاريخ نشر.

٨١- الغريبين في القرآن والحديث، لأبي عبيد الهروي(ت:٤٠١هـ)، تحقيق أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة، ١٤١٩هـ.

٨٢- غريب الحديث، لابن الجوزي(ت:٥٩٧هـ)، تحقيق د.عبدالمعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٥هـ.

٨٣- غريب الحديث، لابن قتيبة(ت:٢٧٦هـ)، تحقيق د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٧م.

٨٤- فتح الباري، لابن حجر العسقلاني(ت:٨٥٢هـ)، ت. وتعليق الشيخ عبد العزيز بن باز، تصوير مكتبة الرياض الحديثة.

٨٥- كُتَّاب النبي صلى الله عليه وسلم، محمد الأعظمي، الطبعة الثالثة، ١٤٠١هـ.

٨٦- الكليات، لأبي البقاء الكفوي(ت:١٠٩٤هـ)، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.

٨٧- فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم، لأبي نعيم الأصبهاني(ت:٤٣٠هـ)، تحقيق صالح العقيل، دار البخاري ، المدينة المنورة، ١٤١٧هـ.

٨٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية(ت:٥٤٢هـ)، تحقيق مجموعة من الباحثين، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة المحققة الأولى ١٤٣٦هـ.

٨٩- المسنَد الصَّحيح المُخَرّج عَلى صَحِيح مُسلم، لأبي عوانة يَعقُوب بن إسحَاق(ت:٣١٦هـ)، تحقيق لمجموعة رسائل علمية في الجامعة الإسلامية، الجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ.

٩٠- المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها، لابن حبان(ت:٣٥٤هـ)، تحقيق محمد علي سونمز، خالص آي دمير، دار ابن حزم، ١٤٣٣هـ.

٩١- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي(ت:٤٢٧هـ)، تحقيق مجموعة من الباحثين -رسائل دكتوراه-، دار التفسير، جدة، ١٤٣٦ه.

٩٢- المجروحين من المحدثين، لابن حبان(ت:٣٥٤هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٢هـ.

٩٣- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، علي بن أبي بكر بن سليمان(ت:٨٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، ط١، جدة، دار المنهاج، ١٤٣٦هـ.

٩٤- المراسيل، لابن أبي حاتم(٣٢٧هـ)، ت. شكر الله بن نعمة الله، مؤسسة الرسالة، ط. ٢، ١٤١٨هـ.

٩٥- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، عبيدالله بن العلامة محمد عبدالسلام المباركفوري(ت:١٤١٤هـ)، الجامعة السلفية، ١٤٠٥ه.

٩٦- مسند أبي داود الطيالسي(ت:٢٠٤هـ)، تحقيق د. محمد التركي، دار هجر،١٤١٩هـ.

٩٧- مسند أبي يعلى الموصلي(ت:٣٠٧هـ)، حققه وخرج أحاديثه حسين سليم أسد، دار الثقافية العربية، دمشق، ط. ١، ١٤١٢هـ.

٩٨- مسند أحمد(ت:٢٤١هـ)، تحقيق بإشراف د. عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ط. ٢، ١٤٢٠هـ، **وأخرى** تحقيق أحمد شاكر، دار المعارف، مصر، الطبعة الرابعة، ١٣٧٣هـ.

٩٩- مسند الفاروق، لابن كثير(ت:٧٧٤هـ)، تحقيق إمام بن علي بن إمام، دار الفلاح- الفيوم، ١٤٣٠هـ.

١٠٠- المشيخة البغدادية، لأحمد بن المفرج بن مسلمة(ت:٦٥٠هـ)، تخريج الحافظ البرزالي، تحقيق رياض الطائي، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٥هـ، = طبعة أخرى تحقيق كامران سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢هـ.

١٠١- مصابيح الجامع، محمد بن أبي بكر الدماميني(ت:٨٢٧هـ)، تحقيق نور الدين طالب، دار النوادر، سورية، ١٤٣٠هـ.

١٠٢- المصاحف لابن أبي داود السجستاني(ت:٣١٦هـ)، ت. د. محب الدين عبد السبحان واعظ، دار البشائر الإسلامية، ط. ٢، ١٤٢٣هـ.

١٠٣- المصنف، لابن أبي شيبة(ت:٢٣٥هـ)، تحقيق أ.د سعد بن ناصر الشثري، دار كنوز إشبيليا، الرياض، ١٤٣٦هـ.

١٠٤- معالم التنزيل، لمحيي السنة البغوي(ت:٥١٦هـ)، حققه محمد النمر وعثمان جمعة وسليمان الحرش، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٩هـ.

١٠٥- معاني الأحرف السبعة، لأبي الفضل الرازي(٤٥٤هـ)، تحقيق د. حسن ضياء الدين عتر، دار النوادر، دمشق، ١٤٣٣هـ.

١٠٦- معجم الصحابة، لأبي القاسم البغوي(ت:٣١٧هـ)، تحقيق محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان، الكويت.

١٠٧- المعجم الكبير، للحافظ أبي القاسم الطبراني(ت:٣٦٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، ط، ٢، ١٤٠٤هـ.

١٠٨- المعرفة والتاريخ، للفسوي(ت:٢٧٧هـ)، حققه وعلق عليه د. أكرم العمري، مكتبة الدار، المدينة، ١٤١٠هـ.

١٠٩- المعلم بفوائد مسلم، لأبي عبد الله المازري، تقديم وتحقيق محمد الشاذلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. ٢، ١٩٩٢م.

١١٠- المغازي، لمحمد بن عمر الواقدي(ت:٢٠٧هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.

١١١- المغني في الضعفاء، محمد بن أحمد الذهبي(ت:٧٤٨هـ)، تحقيق نور الدين عتر، إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، قطر.

١١٢- المغني في القراءات، محمد بن أبي نصر الدهان(ت:قبل ٦٠٠هـ)، تحقيق د. محمود كابر، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ.

١١٣- المكي والمدني في القرآن الكريم، من أول القرآن إلى سورة الإسراء، حسين عبدالرزاق أحمد، دار ابن عفان، الدمام، ١٤٢٠هـ.

١١٤- المنتخب من مسند عبد بن حميد(ت:٢٤٩هـ)، تحقيق وتعليق مصطفى العدوي، دار بلنسية، ط. ٢، ١٤٢٣هـ.

١١٥- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي(ت:٦٧٦هـ)، المطبعة المصرية بالأزهر، الطبعة الأولى،١٣٤٧هـ.

١١٦- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان(ت:٣٥٤هـ)، علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق حسين سليم أسد الدّاراني وعبده علي الكوشك، دار الثقافة العربية، دمشق، ١٤١١هـ.

١١٧- نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض، لشهاب الدين الخفاجي(ت:١٠٦٩هـ)، دار الكتاب العربي، من غير تاريخ نشر، وبهامشه شرح الشفا، لعلي القاري.

١١٨- النشر في القراءات العشر محمد الجزري(ت:٨٣٣هـ)، تصحيح ومراجعة شيخ عموم المقارئ بالديار المصرية علي محمد الضباع، دار الكتاب العربي.

١١٩- النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات ابن الأثير(ت:٦٠٦هـ)، تحقيق أ. د. أحمد الخراط، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.

١٢٠- الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب(ت:٤٣٧هـ)، تحقيق مجموعة من الباحثين، جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ.

١٢١- الواقدي وكتابه المغازي منهجه ومصادره، د. عبدالعزيز السلومي، الجامعة الإسلامية، المدينة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.